قافلة الزيت

ربيع الثاني ١٣٨٣
اغسطس - سبتمبر ١٩٦٣



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

صورة الغلاف

مدينة الحجاج في مطار جدة . (تصوير : انتوني)

القافلة تسير

كاتب وجائزة

ليست هذه تحية للروائي الامريكي المعاصر جون ستاينبك . فليس بعد التكريم الذي أضفته عليه لجنة (نوبل) بتقديمها اليه جائزتها الادبية ، تكريم يدنو الى مستواه . وليس بعد التقدير المستفيض الذي منحته الصحافة ومنحه قراؤه — وهم يعدون بالملايين — مجال للمزيد من الترحيب والتقدير .

ولكنها كلمة جالت بخاطري وأنا اقرأ الخطاب الذي ألقاه بمناسبة تسلمه جائزة نوبل الادبية ، فأجد فيه جيشان نفس كبيرة ووجدان ذكي في لحظة هي ادعى الى ان تدفع المرء الى ذروة الخيلاء والغرور اذ هو يضع قدمه على قمة المجد وقد تذللت امامه بعد كفاح وجهد .

الا ان الرجل لم ينس في غمار هذه النشوة الجارفة انه بالغا ما بلغ شأنه ليس الا فردا واحدا من مئات الذين تسنموا تلك القمة ، ولو انهم جميعا بذلوا ولم يجدوا الرقي سهلا ولا ميسورا . فبدل ان يهتف قائلا : «لقد كنت اعلم اني بالغ هذه الذروة يوما ما» ، اذا به يقول بتواضع الانسان الكبير «اني في قرارة نفسي اشك في ان اكون الجدير بهذه الجائزة من دون رجال الادب الآخرين الذين احمل لهم التبجيل والاحترام .»

ومع ذلك ، فان هذا التواضع الجم لا ينسيه — وهو الذي ينتمي بجدارة الى زمرة الادباء — ان يفخر لا بنفسه ولا بأعماله بل بانتسابه الى هذه الصناعة الرفيعة فيقول «ان الكرامة التي تسبغها جائزة نوبل لهي من المكانة بحيث اجدني مدفوعا في هذا الموقف لا الى التمتمة شأن الضعيف المعتذر ، بل الى ان ازأر كالليث فخرا بهذه المهنة وبالرجال الفضلاء العظماء الذين مارسوها خلال الاحقاب .»

ويتحدث ستاينبك عن الادب فيقول «ان الادب قديم قدم الكلام ، ولقد نشأ من حاجة الناس اليه ، ولم يتغير امره سوى ازدياد الحاجة اليه عن ذي قبل .»

ويتناول قضية الادب وعلاقته بالمجتمع فيقول «ان البشرية ما زالت تمر بأوقات عصيبة محيرة . ولقد اشار الى ذلك سلفي العظيم ويليام فوكنر في هذا الموقف من قبل فقال عنها انها مأساة عالمية لخوف طبيعي تحملته البشرية لعهود طويلة بحيث لم تعد هناك مشاكل تتعلق بالروح الانسانية ، ولكن هناك مشكلة القلب الانساني في صراعه مع ذات نفسه وهو الجدير بأن يكتب عنه .»

ويسترسل شارحا فيقول «ولقد كان «فوكنر» اكثر من غيره وعيا لنواحي القوة والضعف في الانسان . وكان يدرك ان تفهم الخوف الانساني وحل مشكلته من اهم الدواعي لوجود الكاتب . وعلاوة على ذلك فان الكاتب منوط به ان يعلن ويشيد بالطاقة التي اثبت الانسان وجودها في ذاته ، عن عظمة قلبه وروحه ، عن بسالته حين الهزيمة وعن شجاعته ورأفته وحبه . وان الخوف الذي يطغى على الانسان حاضرا هو نتيجة قفزته الواسعة في مجال المعرفة ومعالجته ضروبا من عوامل الطبيعة محفوفة بالمخاطر .»

ومع عظيم احترامي لهذه النظرة التحليلية فلدي تعقيب على موضوع الخوف الذي حدده ستاينبك . فان هذا النوع من الخوف الذي اشار اليه ان وجد فعلا فانما يوجد في اوساط محدودة لا تقاس الى الكتل البشرية الضخمة المنتشرة في طول هذه الارض وعرضها ، والتي لا تدرك هذا النوع من الخوف ولن يبلغ منها شيئا وان ادركته . لان مشاكلها المعيشية الرئيسية ألصق بتفكيرها وأدعى الى اهتمامها من اي خوف مرتقب من معالجة العوامل الطبيعية الحافلة بالاخطار . وقد تكون هذه النظرة التي ارسلها ستاينبك نظرة على «المستوى العالي» لانه في موقفه ذلك — وهو يتسلم جائزة نوبل — حري بأن يتحدث حديثا له صلة بالحرب والسلام والخوف والطمأنينة . على انه في مؤلفاته لم يهمل تصوير تلك الطبقات التي لا تملك ، والتي تمشي في موكب الحياة من يوم الى يوم .

ولكن اشادته بعظمة النفس الانسانية اشادة تجري في الصميم من العمل الادبي ، لان اي عمل ادبي خالد فانما محوره الانسان بآماله وآلامه وكده وشقائه وانتصاره حينا ، وانخذاله احيانا تجاه ظروف لا قبل له بها ، وطموحه الى الافضل والاحسن ، وتصرفه على نحو يناقض هذا الطموح . وهذه مشاكل الانسان في كل عصر .

سيف الدين عاشور

قافلة الزيت
تصدر شهريا عن : شركة الزيت العربية الامريكية لموظفي الشركة - توزع مجانا
العدد الرابع — المجلد الحادي عشر
مديرها ورئيس تحريرها : سيف الدين عاشور
المحرر المساعد : فؤاد البرنيني

مكتبتي

بقلم الاستاذ
عباس محمود العقاد

طلبنا الى الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد ان يحدثنا عن مكتبته القيمة وما فيها من ذخائر الكتب وعن تجاربه في القراءة . فتفضل بالمقال التالي :

من تجاربي الاولى في المطالعة تبين لي ان الكتب تقرأ لتعاد ، وان قراءة الكتاب الواحد ثلاث مرات انفع للقارىء وأدل على المادة المقروءة من قراءة ثلاثة كتب ، كل كتاب مرة واحدة . لان الكتاب الذي نعيده في حالات ذهنية ونفسية مختلفة يعرض لنا في كل حالة لونا من معانيه ومحاسنه لا تستوعبه الحالة الواحدة ، وهو يثبت في نفوسنا بمقدار المتعة المضاعفة من اعادته وانعام النظر فيه ، ولن يكون التفاتنا اليه محصورا في ناحية واحدة من نواحيه كلما نظرنا فيه ، فان الالتفات الى الشيء يتغير من حين الى حين حتى في هذه المحسوسات التي يحصرها النظر ، فلا نتأمل الوجه الجميل عند النظرة الاولى كما نتأمله في النظرة الثانية او الثالثة ، ولا نستحسنه على الالفة والمعاودة كما نستحسنه على المفاجأة والدهشة . وليست الوجوه المنظورة بأحوج الى الاعادة من وجوه المعاني الخفية ولو لم تكن فيها اسرار مطوية ... فأما اذا كانت المعاني من ذوات الاسرار المقصودة او غير المقصودة ، فكل سر منها طبقة تستر ما وراءها ، وكل طبقة كتاب غير الكتاب الذي تحتويه سائر الطبقات .

وليست حاجة الكتاب الى الاعـادة بمقـدار نصيبه مـن الحسن والاجادة . ولكنه يحتاج الى تكرار النظر بمقدار قصورنا او قصور الكتاب ، عن اعطائنا كل محصوله بعد قراءة واحدة ، وربما استغنينا عن حرث الارض مرة بعد مرة ، اذا كانت على حالة من الخصب والغزارة بحيث تنفعنا الحرثة الواحدة منها نفع الحرثتين او الحرثات الثلاث من غيرها .

• • •

وتجاربي في موضوع القراءة بعد بضع سنوات كتجاربي فيها اليوم بعد اكثر من ستين سنة : موضوع القراءات كلها — في تقديري — موضوع واحد على اختلاف الابواب ، واعني بها — ابواب المعارف والآداب والفنون والعلوم . كلها ابواب تنتهي الى توسيع افق الحياة الروحية ، وحياة واحدة روحية لا تكفينا كما قلت في مناسبة اخرى ، فاذا وصلناها بحياة العقول والنفوس في وصف دنياها ، فعندنا دنياوات كثيرة بعداد العقول التي تفهمها والنفوس التي تعيشها والارواح التي تخلقها وتحييها .

ولكن هذا الموضوع الواحد يتسع للترتيب والتفضيل كما يتسع للزيادة والاكثار .

فالشعر وما يتصل به من مطالعات الآداب وتواريخها يأتي في المرتبة الاولى .

ويليه مبحثان يتقاربان في المرتبة ويتناوبان العناية كرة بعد كرة ، وهما موضوع التاريخ الانساني والتراجم منه على الخصوص ، وموضوع الفلسفة وعلى الخصوص منها مباحث ما وراء الطبيعة ومقارنات العقائد والاديان .

ولا يقل عن هذه المباحث في القيمة عندي مباحث العلوم الطبيعية ، وأهمها دراسة طبائع الحيوان ثم دراسة علم الهيئة من حيث هو « جغرافية حية » للكون كله ... فكلما درست نظاما من انظمة الفلك العليا خطر لي انني ادخلته في نطاق الكرة الارضية ، او في نطاق الحيـاة الانسانية ، وانني بسطت على الفضاء الرحيب ترجمة انسانية واحدة ، كأنها صورة « الاله » الأوحد الذي خلق الانسان على صورته في عقائد الدين ، وفي عقائد الحكمة كذلك .

ومهما يكن من عنوان القراءة بين ادبية وعلمية وفلسفية وفنية وما شئنا من اسماء لها على حسب هذه التقسيمات — فهي في شعوري بها « فنية » في الصميم . وليس يعنيني « العلم » في باب من ابواب المعرفة ما لم يكن له مجاله « الفني » الخالص في شعوري ووجداني قبل فكري ونظري ، فلا يصل الى ذهني علم من العلوم ما لم يكن له مقياسه من المجاوبة النفسية ومن اريحية العطف والجمال ، كأنه صورة او نشيد .

وانني لأشعر عند قراءة درس في طبائع الحشرات بنفس المتعة العاطفية التي اشعر بها عند قراءة قصيدة غرامية او حماسية او وصفية ، لان الاحساس بهذه الكائنات الحية وهي تشعر بالحب والحنان والغضب والرضى او تحتال للحياة من اعماق غرائزها يمثل لي قصة الكائن الحي في اشواقه ودوافعه النابعة من اعماق وجوده ، ولا يأتي في مجال هذا التعاطف الواسع اسم النملة او اسم الفراشة او اسم النحلة اولا على رأس القائمة الطويلة من هذه الاسماء ، وانما على رأس القائمة اسم « الشوق » او اسم « الحب » او اسم « الأمل » او اسم « الوحي الغريزي » شاملا لكل ما ينطوي تحته من ضروب الشوق والحب والامل والغريزة في كل كائن من الكائنات الحية ، حتى الانسان .

وكثيرا ما احسست ان هـذه الكائنات « مسودات » ساذجة للحياة تأتي بعدها النسخ المنقحة في طبعات متعددة متفاوتة ، ولكننا نفهم مقاصد المؤلف من هذه المسودات حيث يخفى علينا قليل او كثير من مقاصده بعد التنقيح والتحسين .

• • •

والسؤال : متى اقرأ ؟ في تجاربي الاولى والاخيرة ، كالسؤال : متى احيا ؟ او متى اعيش ؟

فلا ميقات يصلح للقراءة غير الميقات الذي يصلح للحياة .

وعلى هذا يجري التقسيم بين اطوار العمر بحسب الطاقة « الحيوية » بين مجهود الفتى الناشىء ومجهود الكهل او الشيخ الذي لا يستطيع كل ما يشتهيه .

ففي العشرين وما حولها كنت ابدأ القراءة ساعة وصول الكتاب الى يدي من البريد او المكتبة ، فلا اتركه حتى افرغ من صفحته الاخيرة ان كان مما يقرأ في جلسة واحدة ، او اتركه لأعود اليه فلا اقطع القراءة الا لضرورة من ضرورات العمل تصرفني عنها الى حين . وأذكر ان روايات برنارد شو المطولة وصلت الى مصر في يوم واحد ، وبدأت — على ما اذكر — بقراءة « الانسان والسبرمان » بعد استلام المجموعة في المغرب ، وطويتها على الصفحة الاخيرة قبل الصباح .

ومتابعة القراءة في الكتاب من صفحته الاولى الى صفحته الاخيرة عناية اخص بها كتب البلاغة الفنية التي تهمنا منها طريقة التعبير قبل اهتمامنا منها بفحواها او تفصيلات اخبارها ، وقد نتجاوز الصفحات من بعض الكتب التي تدل اجزاؤها على سائرها ، او التي نقيس بعض فصولها على

(البقية على الصفحة ٤١)

حياتك من صنع افكارك

بقلم الاستاذ عبد المنعم الزبادي

قال المفكر الامريكي ايمرسون : « نبئني بما يدور في ذهن الرجل ، انبئك اي رجل هو » والحق ما قال .. فكيف يكون الرجل شيئا آخر غير ما ينبيء عنه تفكيره ؟..

واعتقادي ان المشكلة الكبرى التي تواجهنا جميعا هي كيف نختار الافكار الصائبة السديدة . فاذا حللنا هذه المشكلة حلت سائر مشكلاتنا ، وزالت احداها في اثر الاخرى . وقد لخص الفيلسوف « ماركوس أوريليوس » الذي حكم الامبراطورية الرومانية ، هذه المشكلة في هذه العبارة الموجزة : « ان حياتنا من صنع افكارنا » .

فاذا نحن راودتنا الافكار السعيدة كنا سعداء ، واذا تملكتنا الافكار الشقية اصبحنا اشقياء ، واذا سادتنا افكار مزعجة غدونا خائفين ، واذا سيطرت علينا افكار السقم والمرض ، فالارجح ان نمسي مرضى سقماء ، واذا نحن فكرنا في الفشل ، اتانا الفشل من غير ابطاء ، واذا جعلنا نندب انفسنا ونرثي لها ، تعزّلنا الناس ، وتجنبوا عشرتنا .

أترى معنى هذا ان نعمد الى اتخاذ موقف سلبي حيال ما يعترضنا من مشكلات ؟ لا . فالحياة لسوء الحظ لا تعفينا قط من العمل الايجابي وانما تدعو الى ان نواجه مشكلاتنا ولا « نقلق » من اجلها .

فما هو الفرق بين مواجهة المشكلات ، و « القلق » من اجلها ؟

دعني اضرب لك الامثال :

في كل مرة اعبر فيها احد الشوارع المكتظة ، « اواجه » ما انا فاعله ، ولا اقلق من اجله .. فالمواجهة معناها ادراك كنه المشكلة ، واتخاذ الخطوات اللازمة الايجابية لحلها في هدوء واتزان ، اما القلق فمعناه اللف والدوران حول المشكلة على غير هدى .

وللاتجاه الذهني تأثير عجيب حتى في قوتنا . وقد اوضح العالم النفساني الانجليزي « ج. ا. هادفيلد » هذه الحقيقة في كتابه « سيكولوجية القوة » ، فقد اجرى على ثلاثة رجال تجربة لاختبار تأثير الاتجاه الذهني في قواهم ، التي كان يقيسها بوساطة « دينامومتر » جعلهم يقبضون عليه بكلتا يديهم وبجماع قوتهم .. وقد قسّم هادفيلد التجربة الى ثلاث مراحل ، ففي المرحلة الاولى اختبر قوة الرجال الثلاثة وهم في كمال وعيهم ، فكان معدل قوتهم ١٠١ رطلا ، ثم نومهم تنويما مغناطيسيا ، وأوحى اليهم بأنهم غاية في الضعف والوهن ، فكان معدل قوتهم ٢٩ رطلا — اي اقل من ثلث قوتهم العادية — وكان احد هؤلاء الثلاثة رياضيا معروفا ، فلما قيل له وهو تحت تأثير التنويم المغناطيسي انه ضعيف ، عقّب على ذلك بقوله انه يشعر كأن ذراعه نحيلة واهنة كذراع الطفل الوليد .

وفي المرحلة الثالثة اوحى اليهم ، وهم تحت تأثير التنويم المغناطيسي ، انهم غاية في القوة فأربى معدل قوتهم على ١٤٢ رطلا ، اي انهم عندما امتلأت

اذهانهم بفكرة القوة ، ازدادت قوتهم فعلا بشكل ملحوظ .

هـــذا هو التأثير العجيب للاتجـــاه الذهني .

او خذ مثلا «روبرت فالكون سكوت» وأصحابـــه ، وهم اول جماعـــة مـــن المستكشفين ارتادت القطب الجنوبي . فلعل رحيلهم الى القطب كان اقسى رحلة قام بها انسان . فقد نفد طعامهم ، ووقودهم ، وعتـــادهم ، ولم يسعهم الاستمرار في السير بعد ان حاصرتهم عاصفة ثلجية هوجاء استمرت احد عشر يوما بلياليها . وكان «سكوت» وصحبه يعلمون انهم ملاقون حتفهم ، وكانوا قد استحضروا معهم كمية من المخدر لمواجهة الموت ، فما هي الا جرعة كبيرة من المخدر يتناولها كل منهم ، حتى يستغرق رويدا في نوم لا يفيق منه ابدا .. لكنهم تجاهلوا المخـــدر ، وماتوا وهم ينشدون الاغاني والاهـــازيج المرحة وقـــد علم الناس بميتتهم هذه من خطاب وجدته على جثثهم المتجمدة قافلـــة استكشافية ارتادت القطب بعـــد ذلك بنحو ثمانية شهور ..

اننا لو داعبنـــا الافكار الانشائيـــة المشجعة الهادئة ، لاستطعنا ان نستمتع بكل لحظة من لحظات حياتنا ، حتى ولو كنا على فراش الموت ، او ضاربين في ثلوج القطب الجنوبي .

وقد وقع الشاعر ملتون ، برغم فقد بصره ، على هذه الحقيقة منذ ثلاثمائة عام اذ قال :

«في وسع العقل أن يخلق ، وهو في مكانه مقيم جحيما من الجنة ، أو نعيما من الجحيم»

ومن الاشخاص الذين تنطبق عليهم كلمـــات «ملتون» هذه ، «نابليون» ، و «هيلين كيلر» .. لقد حصل «نابليون» على اقصى ما يطمع فيه انسان من المجد والجاه والسلطان ، ورغم ذلك كله ، فقد قال يوما في منفاه بجزيرة «سانت هيلانة» : «انني لم اذق في حياتي طعم السعادة الحقة ستة ايام سويا» . في حين صرحت «هيلين كيلر» يوما — وهي العمياء ، الصماء ، البكماء — «لقـــد استمتعت بمبـــاهج الحياة ، ونعمت بجمالها» .

ولا تحسب ان شيئا خارجيا عـــلى الاطـــلاق يسعه ان يواتيـــك بالراحـــة والاطمئنان سوى نفسك . قال «ايمرسون» في ختام مقاله الممتع عن «الثقة بالنفس» : «ان ازدياد دخلك ، او شفاء مريض عزيز عليك ، او عودة صديق حبيب الى قلبك ، او اي عامل آخر من هذه العوامل «الخارجية» قد يبعث السرور في نفسك ، فتحسب ان الاوقات السعيدة قد واتتك اخيرا ، ولكني انصحك الا تتمادى في هذا الظن ، فلا شيء يسعه ان يجلب لك السعادة الحقة الا نفسك» .

وقد حذرنا ، «ابكتيتوس» ، الفيلسوف الروائي ، بأن ازالة الافكار الخاطئة من العقل اجدى بكثير من إزالة أورام الجسد . وقد ألقى ابكتيتوس بتحذيره هذا منذ تسعة عشر قرنا مضت ، ومع ذلك فان الطب الحديث يؤيده ، والاحصاءات تشير الى ان اربعة مرضى من كل خمسة يشكون امراضا ، تدخلت في اجتلابها الاعصاب المتوترة نتيجة عجز المرء عن الملاءمة بين نفسه ومطالب الحياة ومشكلاتها .

وقـــد اتخـــذ «مونتان» الفيـــلسوف الفرنسي الكلمات التالية شعارا له في الحيـــاة : «ان المرء لا تضيره الحوادث ، وانما الذي يضيره حقا هو تقديره للحوادث ... وتقديرنا للحوادث امر متروك لنا وحدنا» .

اتراني اذن انصحك ، متى غرقت في مشكلة من مشكلات الحياة ، توترت لها اعصابك ، واهتاجت لها خواطرك ، وذهب لها تفكيرك كل مذهب ، ان تتخير بمحض اختيارك الموقف الذهني الذي تقفه منها ؟ نعم ، هذا بالضبط هو ما اهدف اليه ، وليس هذا فحسب ، بل انني سأبين لك كيف تفعل هذا .

قال «وليم جيمس» العالم النفساني الذي لم يدانه احد من العلماء في مضمار العلم النفسي العملي «الذي يبدو لنا جميعا ان الفعل يعقب الاحساس . ولكن الواقع ان الفعل والاحساس يسيران جنبا الى جنب .. فاذا سيطرنا على الفعل الذي يخضع مباشرة للارادة ، امكننا بطريق غير مباشرة ان نسيطر على الاحساس» .

او بمعنى آخر ، يريد «وليم جيمس» ان يقول : ليس باستطاعتنا ان نغير شيئا من احساساتنا بمحض ارادتنا ، ولكن باستطاعتنا ان نغير افعالنا ، فاذا غيرنا افعالنا ، تغيرت احساساتنا بطريقة آلية .

ويستطرد «وليم جيمس» فيقول «ومن ثم ، فان الطريقة المفضية الى السعادة — اذا افتقدت السعادة — هي ان تبدو كما لو كنت سعيدا ...»

هـــذا هو السر ... وهو من البساطة بمكان كبير ، جربه بنفسك : ارسم على وجهك ابتسامة عريضة ، واملأ رئتيك بالهواء ، وغن اغنية مرحة ، وحينئذ سوف تدرك توا ، ما يعنيه «وليم جيمس» .. سوف ترى انه من المحال ان تلبث منقبضا كئيبا وأنت «تصطنع» السعادة .



الدّراسات المجهرّية تساعد في عمليّات التنقيب


تصوير : هيمر ومودي

تسخن قطع الصخور المنقوعة في الحوامض على ج

خلايا نباتية دقيقة وذرات من طلعها ، منثورة منذ ملايين السنين فوق ما يدعى اليوم بشبه الجزيرة العربية والمياه المجاورة لها ، تساعد ارامكو حاليا في بحثها المستمر عن مكامن جديدة للزيت في جوف الارض . فعينات الصخور الجوفية التي يستخرجها رجال الزيت في ارامكو من باطن الارض ، تحمل معها متحجرات من طلع النباتات وخلاياها ، وأنواعا اخرى من المتحجرات العديمة الذوبان في الحوامض . وهذه المتحجرات ، المكونة من مواد شبيهة بالسليولوز ، هي ذات مقاومة فعالة لعوامل التفكك الطبيعية والكيميائية . فلدى جمع عينات الصخور الجوفية المستخرجة على اعماق متفاوتة من بقع مختلفة في منطقة امتياز ارامكو ، يؤتى بها الى فرع مختبر ادارة التنقيب الجديد ، المتعلق بعلم الطلع والخلايا النباتية المتحجرة (Palynology) ، وهو احدث اختصاص عرف حتى الآن في علم المخلوقات المجهرية المتحجرة (Micropaleontology) .

وفي المختبر يزيل العامل الفني الشوائب من عينات المتحجرات التي يبلغ حجم الواحدة منها حوالي جزء من ٥٠٠٠٠٠٠٠٠ من المتر ، بعد سلسلة من المراحل المعقدة ، كالسحن والغسل بالحوامض والخض الآلي المتعاقب بواسطة جهاز الدوران المركزي .

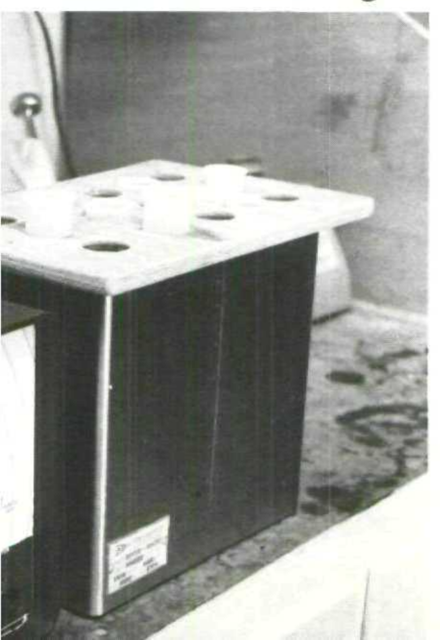
وتوضع العينات الناتجة على شريحات مجهرية ، ثم يجري تصويرها من خلال مجهر قوي العدسة ، لترتب بعدئذ في سجل خاص ، وتصبح جاهزة لاجراء الدراسة عليها من قبل الاخصائيين .

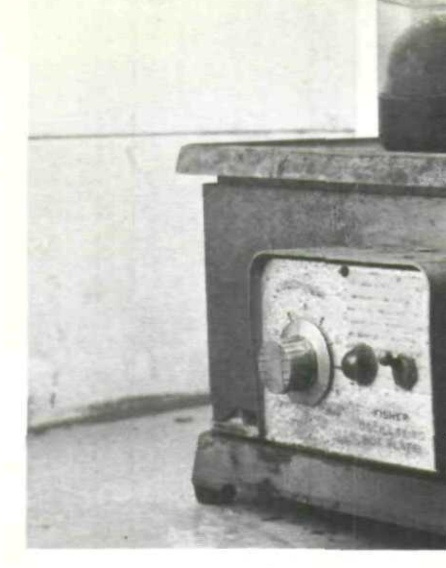
فالمتحجرات المجهرية ، لدى دراستها تحت مجهر قوي العدسة ، تبدو ذات مميزات وأشكال خاصة تمكن الاخصائي في علم المتحجرات من

مختبر ادارة التنقيب في ارامكو ، حيث اعد الاخصائيان السيد د. او. هيمر ، والسيد ه. ا. مكلور ، ومساعدهما في المختبر السيد احمد المانع ، حوالي ٢٠٠٠ عينة من الطلع والخلايا النباتية المتحجرة ، لدراستها وتحديد الطبقات الجيولوجية في مناطق جديدة من المملكة العربية السعودية يحتمل وجود الزيت فيها .



تقوم الموجات الهوائية التي يرسلها هذا الجهاز
الاملاح المعدنية الملتصقة بالمتحجرات .





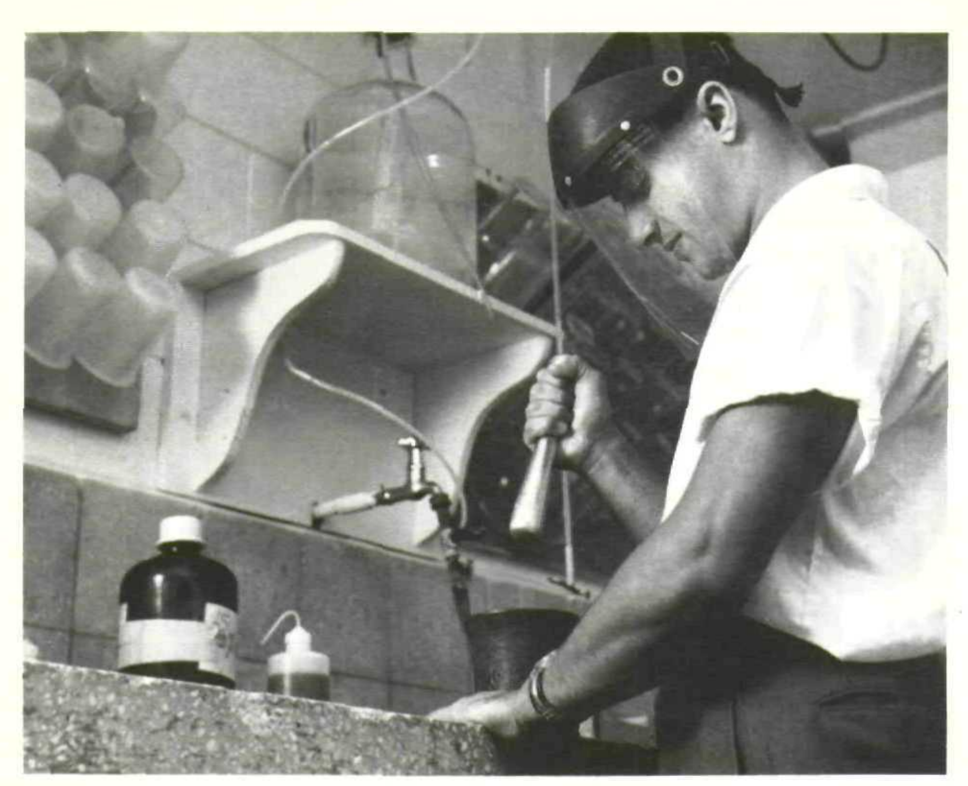
ن ذي سطح دائم الحركة ، لتسهيل عملية الذوبان .

التعرف على مجموعاتها . وهكذا بالممارسة والخبرة وبمقابلة هذه المتحجرات مع الرسوم الايضاحية والامثلة النموذجية التي لدى الشركة ، يستطيع الاخصائيون في ارامكو تقدير عمر التكوينات الجيولوجية التي اخذت منها هذه العينات .

ويتطلع جيولوجيو الزيت دائما الى العثور على ما يدلهم على الاماكن التي كانت قديما مغمورة بالمياه ، وهي المناطق التي غالبا ما يعثر فيها على الزيت . فالاخصائي في علم المتحجرات المجهرية ، يقابل عينات المتحجرات العديمة الذوبان بالحوامض والمستخرجة حديثا من الاماكن التي يجري التنقيب فيها ، بالعينات الاخرى المأخوذة من اماكن ثبت وجود الزيت فيها . فاذا وجد انها متشابهة فذلك يعني انه من المحتمل وجود الزيت في تلك الاماكن التي يجري فيها الحفر ، وعندئذ تركز الجهود ويبدأ التنقيب الفعلي .

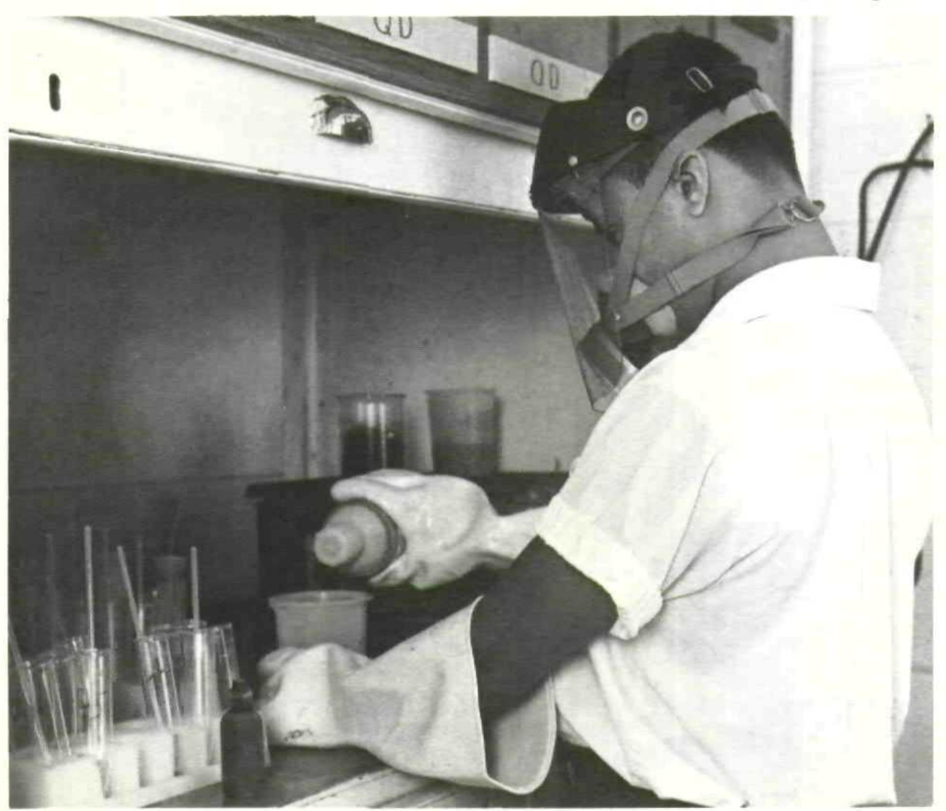
بات التي تفوق سرعة الصوت ، بتفكيك جزيئات

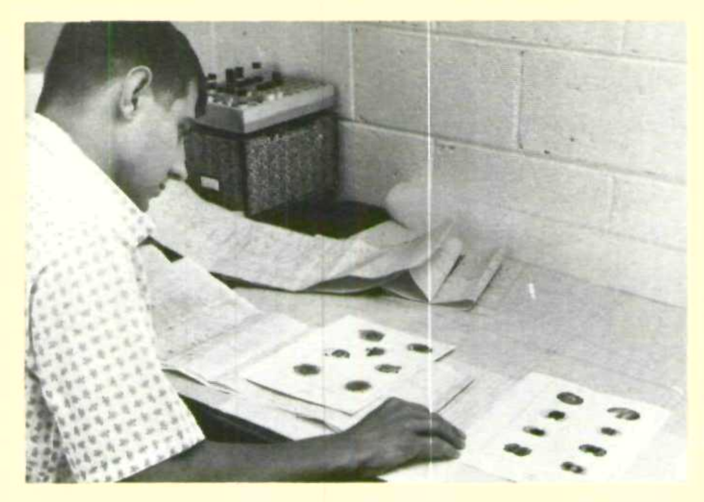




الفني المساعد في مختبر ادارة التنقيب السيد احمد المانع يقوم بالخطوة الاولى لاستخلاص المتحجرات المجهرية ، وهي سحن قطع الصخور والعينات المستحضرة . والمتحجرات هذه دقيقة جدا لدرجة انها لا يؤثر فيها السحن ولا يحطمها مثقب الحفر اثناء استخراجها من جوف الارض .

تذوب الصخور التي تحمل الطلع وخلايا النباتات المتحجرة في عدة انواع من الحوامض . بينما تبقى المتحجرات نفسها سليمة .



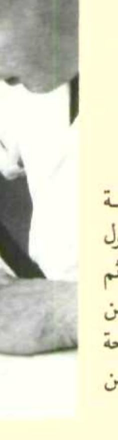


الاخصائي في علم المتحجرات السيد د. او. هيمر ، يسجل في رسم البئر البياني المعلومات التي استحصل عليها من دراسة عينات المتحجرات التي اخذت من اعماق متفاوتة خلال عمليات الحفر .



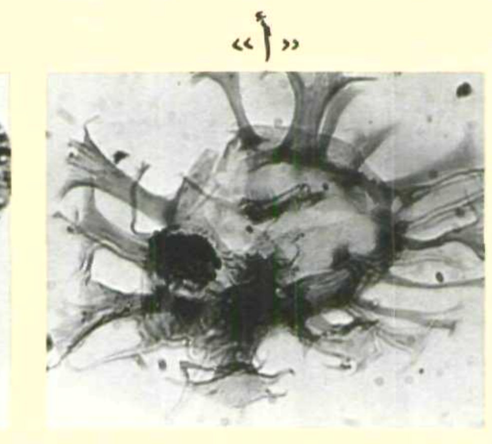
بعد غسل العينات بالماء ، تستخلص منها الشوائب بواسطة جهاز الدوران المركزي الذي يبدو الى جانبه .





يجري اعداد الشريحات المجهرية بواسطة وضع مركز المتحجرات في كحول بوليفيني (Polyvinyl al-cohol) ثم نشر الخليط بتأن على شريحة صغيرة من الزجاج . وبعد ان تجفف الشريحة في فرن خاص ، تغطى بطبقة اخرى من الزجاج وبذلك يتم اعدادها .

«أ»



«ب»



«ج»

هذه الصور التي تبدو اعلاه هي رسوم لمتحجرات مجهرية كبرت آلاف المرات ، ويرى ادناه جدول فيها حسب عمرها الجيولوجي . وقد اخذت هذه العينات من احدى آبار الزيت في ارامكو اثناء حفرها :

الرقم المتسلسل	العصر الجيولوجي	نوع المتحجر
أ	العصر الجوراسي	خلية تشبه السوط
ب	العصر الترياسي	طلع
ج	عصر تكون الجبال	خلية

الفن القصصي

بقلم الاستاذ عزت محمد ابراهيم

ما الذي يجب ان يتوافر في الكاتب لكي يكون قصاصا ؟

سؤال أجاب عنه القصاص الامريكي وليم فولكنر في عبارة قصيرة اشتملت على الكثير مما لا يتوفر في الصفحات الطوال ، لقد اجاب فولكنر قائلا : «يجب ان تتوفر فيه التجربة والملاحظة والخيال» .

ولقد دخل الفن القصصي ادبنا على استحياء ، وأنا لست مع هؤلاء الذين يقولون بأن هذا الفن قديم في الادب العربي ، فهؤلاء ربما كانوا مدفوعين الى ذلك بغير قليل من التعصب لادبهم ، وربما ذهب ذلك بما ينبغي للدراسة الادبية من أناة وروية وبعد عما يفسد المنهج الصحيح .

والفن القصصي الذي وصل الينا ، لم ينبع من الادب العربي ، وانما هو فن جديد عليه ، مر بتجارب عديدة حتى اكتسب شكله الذي هو عليه الآن .

وكثيرون هم هؤلاء الذين يعتبرون فن القصة أرقى فنون الادب كلها ، ولا يستطيع اجادته والتفوق فيه الا الذين أوتوا حظا وافرا من دقة الملاحظة والمران الطويل .

وبالرغم من ان القصة العربية قد قطعت شوطا كبيرا ، فانه لا يكاد يعترف بها كفن يجب ان يحظى بالتقدير والاحترام . ولقد لفت نظري بل أثار اعجابي ان يقول كاتب مرموق كالدكتور احمد امين في كتابه النقد الادبي : «يستطيع اي انسان ان يكتب رواية اذا كان لديه القلم والحبر والورق وقدر من الفراغ والصبر» . وقد كان ايسر ما يمكن ان يرد به على الدكتور احمد امين ، رحمه الله ، ان يقال له : لماذا لا تكتب انت القصة ؟ ولا شك انه تتوفر لك كل هذه الاشياء . وأغلب الظن ان رده سيكون انه لا ينبغي له ان يضيع وقته في عبث لا طائل وراءه .

اما اذا كان ما يقوله الدكتور احمد امين صحيحا ، فلا شك ان كتّاب القصة كان ينبغي ان يعدوا بالآلاف بل بعشرات الآلاف ، ولكن الواقع غير ذلك .

صحيح ان الذين يحاولونها كثيرون ، بل كثيرون جدا ، ولكن الذين يسلكهم تاريخ الادب في عداد كتاب القصة من هؤلاء جميعا ، قلة قليلة تعد على الاصابع في البلاد العربية جمعاء .

واذا كان الدكتور احمد امين يقول مثل هذا القول في فن لم يجد بأسا في ان يخصه بفصل طويل من كتابه السالف الذكر فماذا يا ترى كان حال هؤلاء الذين سبق لهم ان سلكوا مثل هذا المسلك الوعر منذ عديد من السنين ؟

ماذا كان حال الدكتور محمد حسنين هيكل ، ومحمود تيمور ، وتوفيق الحكيم ، وغيرهم ؟ لا شك اننا نلتمس لهم اكثر من عذر في اقدامهم على هذا الفن في خوف ووجل ، فالدكتور هيكل مثلا يكتب قصة زينب منذ خمسين عاما ويخشى من كتابة اسمه الصريح عليها خوفا مما قد يجلبه عليه من ضرر ، وما قد يلحقه من جراء ذلك في مجاله السياسي ، وعمله في المحاماة ، فيكتفي بعبارة «مصري فلاح» ، ولا يقدر له ان يعيد الكرة بعد ذلك الا في اواخر حياته ، حين كتب قصة «هكذا خلقت» ، بعد ان اعتزل الحياة العامة .

وأحسب انه من غير المعقول ان نطلق على الدكتور هيكل عبارة الدكتور احمد امين او حكمه القاسي ، فنعتبره اي انسان لديه الورق والقلم .. الى آخر كلام الدكتور امين ، وهو الذي اثرى الادب العربي بالعديد من كتبه ومؤلفاته .

* * *

وعلى قمة الرواية العربية يجلس الآن الاستاذ نجيب محفوظ الذي يعتبر خير من تنطبق عليه عبارة الكاتب الفرنسي جورج ديهاميل : «عش بحرارة ثلاثة اشهر ، لتكتب ثلاثة ايام ، وتنتج ثلاث صفحات» .

وهذا القول لا بد ان يذكرني ويذكرك بالاعمال الفجة السريعة التي تكون وليدة لنقيض ذلك ، فلا تحسب في تاريخ العمل القصصي ، ولا تكاد تظهر حتى تختفي .

اما لماذا يجلس نجيب محفوظ على قمة الرواية العربية ، فالجواب في كلمة واحدة هي الاخلاص ، فاخلاص هذا الكاتب

لفنه اخلاص نادر حقا . فلقد ظل اكثر من ثلاثين عاما يكتب القصة ، ولم تظهر له الا قصة واحدة كل بضع سنوات ، وقد ظل شطرا كبيرا من هذا الزمن الطويل لا يعرفه غير قلة قليلة من القراء ونقاد الادب ، ومع ذلك ظل حريصا على فنه لا يهمه ان يلقى الاعراض ، او يحظى بالترحيب ، بقدر ما يهمه الاستمرار فيه ومحاولة اجادته .

وهو لم يتخصص فقط في كتابة القصة ، بل انه تخصص في كتابة قصة بعينها ، هي تلك القصة التي تصف البيئة المتوسطة ، وتهتم بمشاكلها ، حتى ألصقوا به تهمة الكاتب البرجوازي وهو منها براء . ومثله في تخصصه مثل الكاتبة الانجليزية جين أوستن التي اخلصت لبيئتها في جنوبي انجلترا . فطبعت قصصها بطابع هذه البيئة ، واستمدت منها شخوص قصصها على اختلاف نزعاتهم وتباين مشاربهم .

* * *

والكاتب القصصي حر في اختيار موضوعه ، كما انه حر في اختيار شخصيات روايته بشرط واحد هو إلمامه التام بما يكتب ، وقدرته على التعبير عما يدور بين اشخاص روايته ، او ما يمكن ان يدور بين هؤلاء الاشخاص من مشاعر وأحاسيس .

اما موضوع الرواية فليس هناك ما يفسده كما يفسده التحمس لرأي ، أو المناداة بمذهب والتشيع له ، وأنا كثير التعرض لهذا الموضوع لانني ألمح الخطر الذي يتهدد القصة العربية من جراء ذلك . فالكاتب المتحمس لرأي او المدفوع الى التحمس له بعامل من العوامل ، يسارع الى كتابة قصة يبرز فيها هذا الحماس ، ويكون هو الخاسر على اي حال ، فلا هو كتب قصة ترضي الذين تستهويهم القصة ، ولا هو اكتسب انصارا لمذهبه ، وقصارى ما فعله انه اثار سخط قراء القصة كفن قائم بذاته ، ولم يقدم فيها لانصار المذهب شيئا يرضيهم او يثير اعجابهم .

والقصة في ذلك شأنها شأن المسرحية التي تكتب وتمثل لمناهضة رأي ، او للمناداة بمذهب ، فيغفل فيها كاتبها او يتغافل عن فنها ، وهذه سرعان ما يؤول امرها الى الزوال .

ورب قائل يقول ليس الامر كذلك في قصص ارستوفان وتمثيلياته ، وقد كانت تعالج المشاكل المؤقتة التي يعيشها الشعب اليوناني ، ولن يقول هذا القول الا كل جاهل بعبقرية ارستوفان الجديرة بأن تبتلع في جوفها كل ما يوجه اليها من نقد . ومع ذلك ، فنحن اذ نهتم بأعمال ارستوفان ، انما نهتم بفنه وحده ولا نعبأ بسوى ذلك . وكثيرون هم اولئك الذين اخذوا عنه ، سواء من الشرق أو الغرب ، ولكن اين من هؤلاء جميعا فنه وعبقريته . لقد كتب توفيق الحكيم احدى مسرحياته التي استوحى موضوعها من ارستوفان . فلم يملك الا ان يسلم بقصوره ويقول : « ان مجرد الاشتراك مع ارستوفان في قصة واحدة ، قد كشف لعيني ما لم تكشفه تجارب خمسة عشر قصة تمثيلية كتبتها ، وعلمني ما لم اعلم من اسرار هذا الفن العسير » . ثم يقول : « من ذا يقيس قامته بقامة ارستوفان ؟ » واذا كانت كلمتا الملاحظة والخيال في عبارة وليم فولكنر ، لا تحتاجان الى تفسير ، فان كلمة التجربة في حاجة الى ذلك ، ولا سيما عندما نعرف ان طه حسين قد اعترض مرة على ذلك حين قال بأن صاحب الفن ليس في حاجة الى ان يعيش في اعماق المجتمع لكي ينتج فنا رائعا . وهو يرى ان « القراءة والاستماع من اخصب المصادر التي تتيح للأدباء وأصحاب الفن ان يتصلوا بالحياة ويسيغوها ، وتتيح لهم بعد ذلك ان يصوروها خيرا من الذين يبلون حلوها ومرها » .

* * *

ان القراءة والاستماع يهيئان لصاحب الفن الاداة فحسب ، ولكنهما لا ييسران له الفن نفسه . فهو محتاج الى التجربة والمعاناة بين الناس . ولذلك كانت التجربة وصدق الشعور وراء الاعمال الرائعة لكتاب من امثال دستويفسكي وجوجول ومكسيم جوركي وغيرهم . بل ان طه حسين نفسه ، ما كان له ان يكتب بعض قصصه ، لو لم تمر به تجربة كل قصة حتى ينفعل بها ، ويبلغ تأثره بها مداه . وتوفيق الحكيم لو لم يعش في اعماق الريف ، ويسبر اغواره ، لما استطاع كتابة قصته « يوميات نائب في الارياف » ومثله في ذلك يحيى حقي الذي اتاحت له حياته في صعيد مصر ، كتابة قصيدتيه « دماء وطين » و « خليها على الله » .

وأذكر انني قرأت للقصاص الانجليزي سومرست موم ، ردا على سيدة امريكية ثرية سألته النصح لابنها الذي يهوى كتابة القصة ، فكان رده عليها : « اعطيه ما شاء من مال ثم دعيه يذهب الى جهنم » ، وهو يعني بذلك ان يخوض التجربة بنفسه ، ليكتب بعد ذلك قصصا تنبض بالحياة .

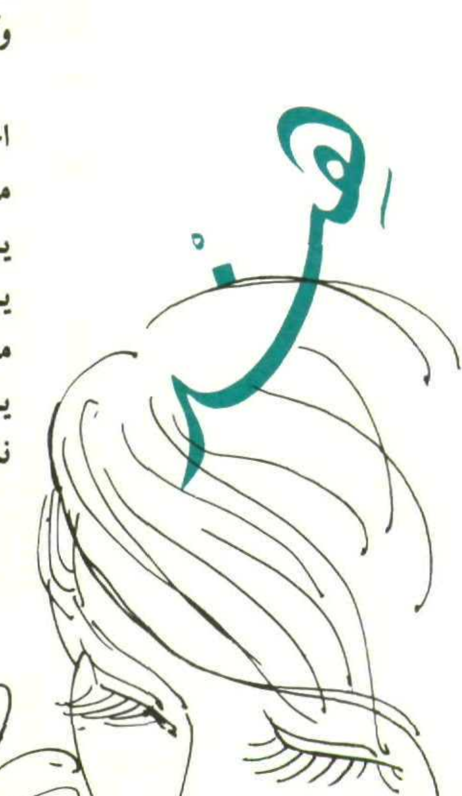
وهكذا كان شأن موم نفسه .

وليس من قبيل المصادفة ان نجد ملامح الريف المصري في اكثر قصص محمد عبدالحليم عبدالله ، كما انه ليس من قبيل المصادفة ايضا ان يكون موضوع قصص ثروت اباظة الباشوات والقصور .. فهو ابن باشا ، ولا يكتب الا عما مر امام عينيه .

وخلاصة ما يقال في ذلك ان التجربة عامل حاسم في كل فن عظيم .



الى



للشاعر احمد عبد الله العامر

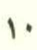
تحدّثي يا هند عن منيتي … عن زهرتي قولي وعن فتنتي
ما حالها بعدي المّا تزل … تعطر الانسام في القرية
وتسأل الآتين عن غائب … يلقى ضريم الشوق في الغربة
ألم تزل يا هند في لهفة … للهو للتغريد للنزهة
هل تقرأ الأشعار في متعة … ترتاح ان لاقت بها قصتي
قصيدتي «ذكرى» أراقت لها … هل رددت أبياتها زهرتي
أجرسها عذب كما تشتهي … في صورة للأمس من مهجتي
هل غرقت حين احتوى كفها … قصيدتي يا هند في لهفة

* * *

أيّامها يا هند كيف غدت … وكيف تقضي اليوم في الفرقة
وهل تقضي اليوم في لهفة … تشتاق يا هند الى صحبتي
كم وردة يا هند تحكي لها … ان أقبلت في الروض عن رفقتي
تحكي غصون الورد عن عاشق … أهدى الزهور النضر في باقة
قد قصّها منها وهادى بها … ورديّة الخدّين في بهجة
والرّبوة الخضراء تروي لها … عن جلسة تحلو وعن همسة
وكل درب من دروب الصبا … تلقى به يا اختها صورتي

* * *

احكي لنا يا هند لا تتركي … عنها حديثا رقّ لا تسكتي
ما في حياة الزهر من تافه … ريّا عبير نمّ عن نضرة
يا هند ما تروين عن منيتي … يزيدني شوقا على صبوتي
يرتاح قلبي لحديث الهنا … وتزرعين السعد في مهجتي
ما أحوج الصائم في رحلة … الى حديث عن شفا الرحلة
يا هند خفّ القلب في شوقه … كم مسمع فتّح عن لهفتي
نمّت به عيناي في نظرة … كم يقرأ القلب من المقلة



المعهد الصحي في الرياض

نبذة تاريخية

سلامة الاذهان في صحة الابدان ، قول مأثور عرف منذ القدم ، وعملت من اجل تحقيقه الامم ، لما يحمل في طياته من معان وقيم . فالصحة تاج على الرؤوس يتناسى فضلها الاصحاء حتى اذا ما اصيبوا بمرض ما ادركوا قيمتها ، وقدروا كنهها ، وأخذوا ينشدونها جادين جاهدين مستعينين بكل ما عرفته الانسانية من وسائل وطرق . الا انه مع تقدم الانسانية وتطور الحضارة اصبح العالم ينظر الى الصحة بعين الاعتبار ، ويحاول بكل ما اوتي من طرق ان يجعلها تخيم فوق رؤوس الجميع وتطرد اشباح الامراض ، وآلام الاسقام . فقامت المعاهد والمؤسسات ، وانتشر الوعي الصحي بنوعيه ، العلاجي والوقائي ، والجهود ما زالت تبذل في سبيل رفع مستوى الامم الصحي ونشر الوعي بين افرادها ومجتمعاتها .

والمملكة العربية السعودية لم تتخلف في هذا المضمار ، بل شمرت عن ساعد الجد ، وانطلقت تنشر الوعي الصحي وتعممه بين ابنائها ومواطنيها . فقامت فيهـا المستوصفات ، والمستشفيات ، والعيادات ، ودور التثقيف الصحي ، ومراكز التنمية الاجتماعية ، التي تشرف عليها وتدير شؤونها ايد ماهرة من ذوي الخبرة والاختصاص .

ويعتبر المعهد الصحي في الرياض من بين الوسائل البناءة التي تبنتها وزارة الصحة لاعداد نخبة واعية من ابنائها تساهم في رفع مستوى البلاد الصحي والنهوض به . ولذلك فقد استقدمت الوزارة عددا من الاطباء ، والصيادلة ، والمراقبين الصحيين ، والممرضين ، والممرضات ليعملوا في المؤسسات الصحية .

اجل ولم يقف مجهود وزارة الصحة عند هذا الحد بل اخذت تنظر الى الناحية الوقائية نظرة جدية ، فاتصلت بالمنظمات الصحية الدوليـة تسترشد وتقتبس . وقد اطلع وفد المملكة ، اثناء وجوده في مؤتمر منظمة الصحة العالمية ، على انظمة وبرامج نوع من المؤسسات التي تقوم باعداد شباب مثقفين صحيا . ومن هنا انبثقت فكرة اعداد جيل في المملكة ، مثقف واع في النواحي الصحية يشارك مشاركة فعالة في حقل الطب الوقائي .

وقد سبق لبعض الاقطار العربية ان انشأت مؤسسات من هذا النوع ، وان هذه المؤسسات قد نجحت في تخريج عدد من الشبان الذين عملوا بنجاح في حقل الطب الوقائي .

وبدأت وزارة الصحة في مفاوضة منظمة الصحة العالمية في تأسيس معهد من هذا النوع في المملكة . وتم التعاقد بين وزارة الصحة السعودية والمكتب الاقليمي لشرق البحر الابيض المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية على انشاء معهد صحي في الرياض ، تديره وتنفق عليه وزارة

الاستاذ ناصر مقحار ، في قاعة المحاضرات ، يشرح بعض المسائل الهندسية للطلاب .





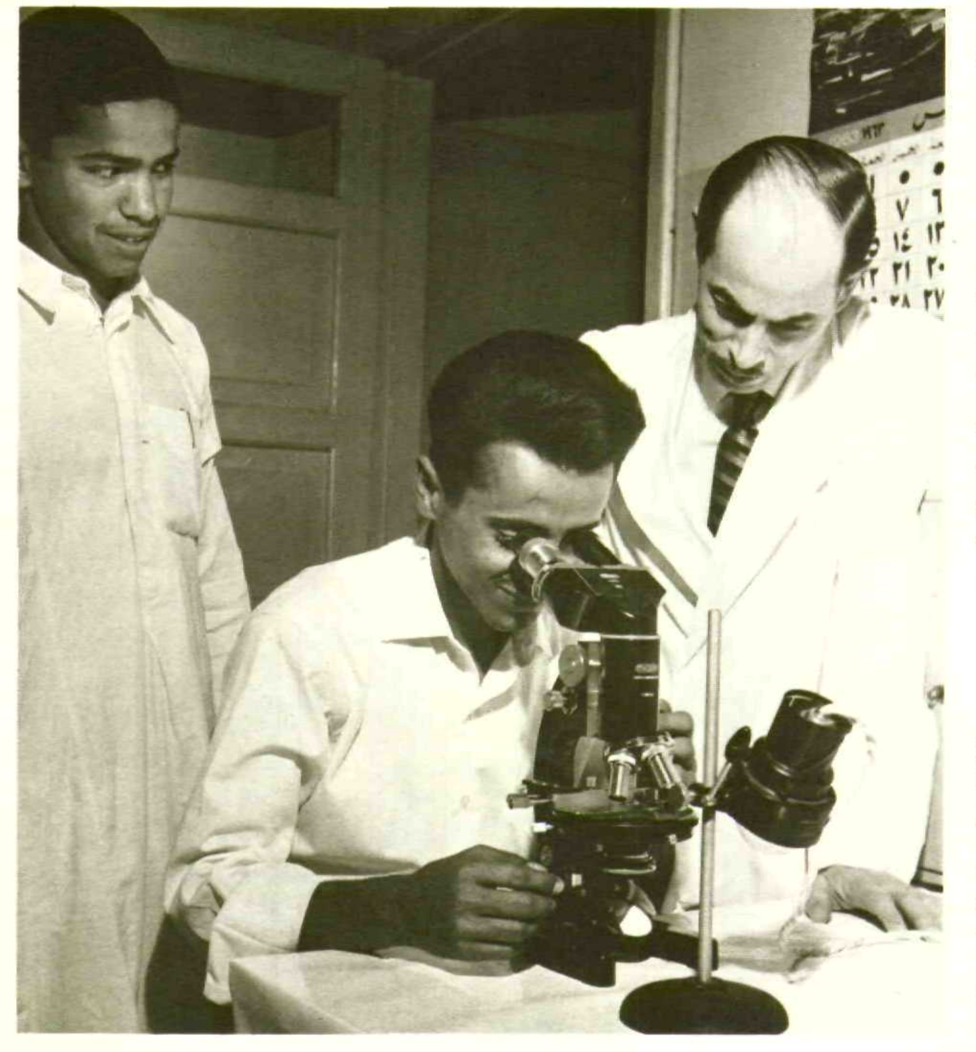
منظر عام لمبنى المعهد الصحي .

الصحة . وأوفدت المنظمة الى الرياض طبيبا كمستشار اول مع استاذ اخصائي في تدريس الصحة العامة كخطوة اولى لتأسيس المعهد .

تبلورت الفكرة على ان يقبل المعهد الطلاب الذين اتموا الدراسة بالسنة الثانية الثانوية يتلقى قسم منهم دروسا في المراقبة الصحية لمدة عامين ، ويتلقى القسم الآخر دروسا لمدة ثلاثة اعوام في الصيدلة ، او في المختبر ، او في غرفة العمليات ، او الاشعة كمساعدين صحيين .

وخصصت الحكومة مبنى كبيرا للمعهد بجوار مطار الرياض كان متخذا كمستشفى ، وأضيفت اليه مباني كافية لايواء الطلاب ، وأُلحق به مستشفى نموذجي يضم خمسين سريرا . كما استقدمت فريقا من الاطباء والمدرسين والمساعدين الفنيين ، وعينت للمستشفى طبيبا وطنيا من الاخصائيين الى جانب المدير ، المنتدب من قبل المنظمة ، ليعملا سويا على نهوض المعهد . وقد تم افتتاح المعهد فعلا في نهاية عام ١٣٧٨ هـ.

يعقب الدرس النظري درس عملي . ويرى هنا الدكتور حكمت الحفار اخصائي مختبرات يراقب احد الطلاب اثناء تدريبه على استخدام المجهر .



أهداف المعهد

ان الهدف الاول من انشاء المعهد هو تخريج فئة من الشبان ليعملوا في حقلي المعالجة والوقاية اللذين تضطلع بهما وزارة الصحة . فالمراقبون والمساعدون الصحيون لهم اهميتهم الكبرى في تنفيذ برامج العلاج والوقاية الصحية ، اذ ان الاطبـــاء والصيادلة والمهندسين الصحيين لا يستطيعون القيام بواجبهم كاملا اذا لم يتوفر لديهم رهط من المساعدين في كل فرع من فروع

الاعمال الصحية . هذا وقد اصبح من الميسور توفر الشبان الذين يصلحون لهذه المهمة ، خاصة بعد انتشار المدارس وكثرة المتخرجين منها . وقد روعي ان يشمل برنامج الدراسة الى جانب دروس الطب الوقائي ، دروسا في النواحي الاجتماعية والاخلاقية والعلمية . وبذلك يقوم المعهد بدورين مهمين في آن واحد ، احدهما تربوي والآخر صحي .

إدارة المعهد

نظرا لان هذا النوع من المعاهد جديد في البلاد لذلك كان للمكتب الاقليمي لشرق البحر الابيض المتوسط يد مشكورة في فتح المعهد وادارته . وعلى هذا فقد عين احد مستشاري المكتب الفنيين مديرا للمعهد . وقد اسندت اليه مهمة تأسيس المعهد ، ووضع البرامج ، يساعده في ذلك اخصائي من قبل منظمة الصحة العالمية . وقد امدت المنظمة العالمية المعهد بجانب من الاجهزة والادوات الفنية . وأصبح المعهد مجهزا بمختلف المعدات الفنية اللازمة ، كما اضيفت اليه ابنية حديثة حتى اضحى المستشفى الخاص بالمعهد يقدم الخدمات العلاجية للجمهور والمواطنين .

وبعد عامين من افتتاح المعهد ، تولى ادارته اخصائي سعودي ، وانتهى عمل المدير المستشار المنتدب من قبل منظمة الصحة العالمية ، على ان الاستاذ الاخصائي التابع لمنظمة الصحة العالمية استمر في عمله كناظر للتعليم في المعهد .

قبول الطلاب واختيارهم

يتوقف قبول الطلاب والتحاقهم بالمعهد على شروط معينة . ومن هذه الشروط ، ان يكون الطالب سعودي الجنسية ، وأن يكون قد اتم الدراسة بالسنة الثانوية الثانية ، على الاقل ، وأن لا يقل عمره عن ١٧ عاما او يزيد على ٢٢ عاما .

هيئة التدريس

تتكون هيئة التدريس من الاساتذة والمحاضرين . وهي بدورها تنقسم الى فئتين اثنتين . الاولى وتتكون من : مدير المعهد ، وناظر المعهد الصحي ، وأساتذة الصحة العامة والمراقبة الصحية وفن التمريض العام والتنمية الاجتماعية ،



جانب من صيدلية المعهد ، ويرى بعض الطلاب يتدربون على اعمال الصيدلة .

تصوير : عبد اللطيف يوسف

يتدرب الطلاب في المعهد على تحضير الحقن . ويرى هنا الاستاذ احمد يونس يشرف على احدى عمليات التدريب .



ومساعدين ثلاثة ، وموظفي المستشفى . والثانية وتتكون من : طائفة من الاخصائيين الذين يعملون في مختلف دوائر وزارة الصحة ، ويلقون المحاضرات في اوقات فراغهم ، وهم من ذوي الخبرة والاختصاص في تدريس المواد التي تشملها مناهج الدراسة .

برامج المعهد

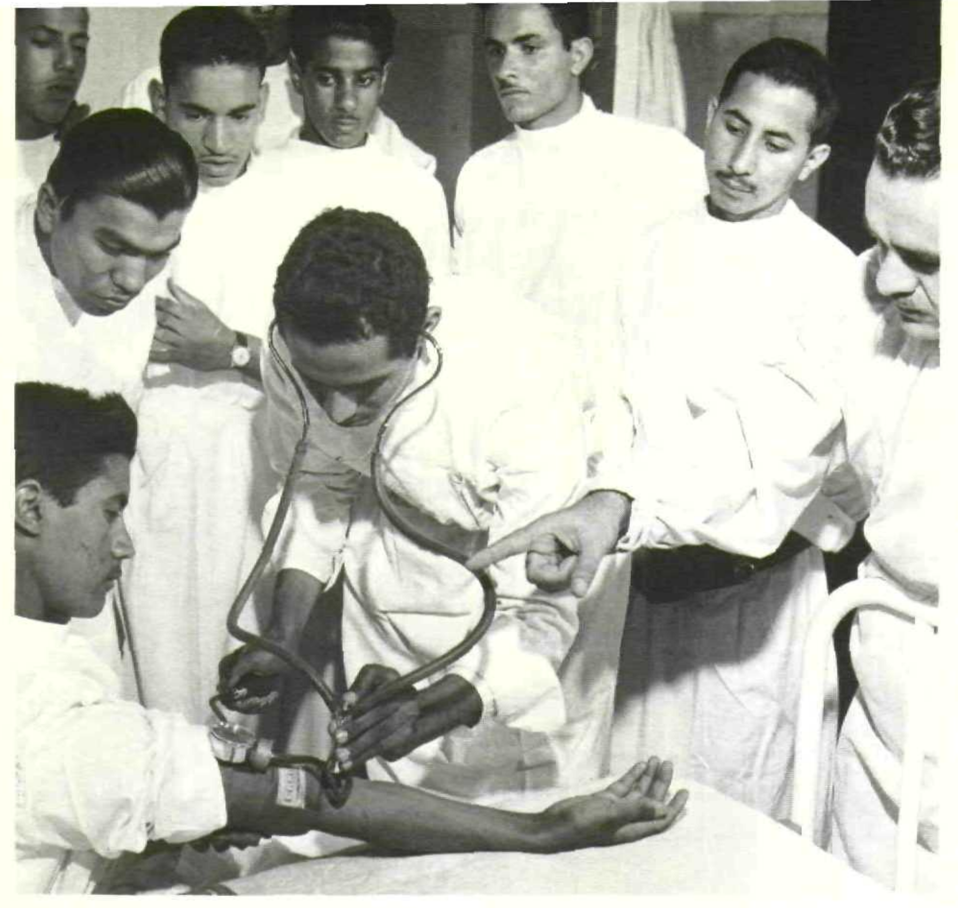
تضم برامج المعهد دروسا للمراقبين الصحيين ، وأخرى للمساعدين الصحيين . وتنقسم السنة الدراسية الى فصلين يعقب كل منهما تدريب عملي لمدة شهر ، ومدة دراسة المساعدين الصحيين هي ثلاثة اعوام يتلقون خلالها المواضيع التالية : الانجليزية ، والدين ، والتربية ، وحفظ الصحة (العائلة — الفرد — المجتمع) ، والعلوم العامة ، والرياضة ، ومبادىء علم الجراثيم ، وفن التمريض ، وعلم التشريح ، والطرق الصحية لاعداد الطعام ، ووظائف الاعضاء ، والتغذية والتمريض ، والامراض السارية (المعدية) ، والاسعاف الاولي ، والتدريب المهني ، وعلم النفس ، وعلم الحشرات ، ومبادىء علم الادارة العامة والاحصاء ، ومبادىء الصحة البيئية ، وفن الادوية ، ومبادىء الامراض العامة ، والتثقيف الصحي ، والتمريض ، واصول التمريض العملي ، واختصاصات عملية (مختبر — اشعة — صيدلة — المستشفى والعيادات) ، ولمحات في الطب الشرعي ، والتدريب العملي .

اما برنامج المراقبين الصحيين فيدرس لمدة عامين ، وهو يشتمل تقريبا على المواضيع التي يتلقاها المساعدون الصحيون نفسها ، بالاضافة الى موضوع النهضة الصحية المبسطة .

ويضم المعهد الى جانب برامجه الدراسية انظمة تتعلق بالحياة الاجتماعية داخل المعهد ، ويحث على النشاط الاجتماعي وقد تكوّن للغرض نفسه مجلس للطلبة يقوم بتنظيم النشاط الاجتماعي والرياضي والثقافي للطلبة ، وتنظيم العلاقات بين الادارة والطلاب ، ومراقبة سلوكهم العام والاشراف على صندوق الادخار .

وبهذا فان للمعهد اهمية لا تقل عن اهمية اية مؤسسة اجتماعية تضطلع برعاية المجتمع . ولعل القائمين على شؤون الصحة يأخذون بعين الاعتبار تثقيف النصف الآخر من المجتمع في النواحي الصحية .

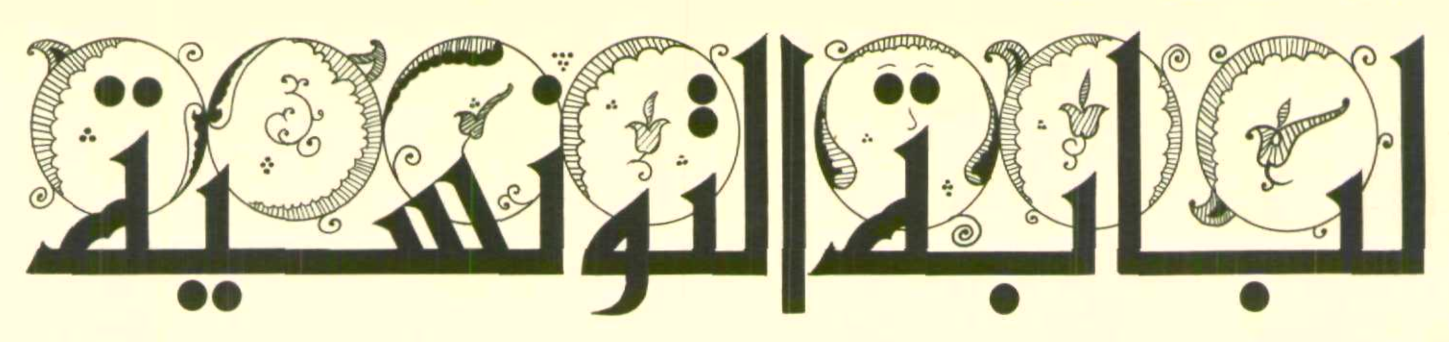
ابراهيم شكري



يتدرب الطلاب في المعهد الصحي على كيفية استخدام جهاز فحص ضغط الدم .

اعضاء الهيئة الادارية للمعهد في احد الاجتماعات التي يعقدونها لبحث الشؤون الدراسية . وهم من اليمين : يوسف ابو مصلح ، علي عزيز الشهري ، خالد منيمنة ، الدكتور رشدي التميمي (مدير المعهد) ، احمد يونس ، ناصر مقحار ، عودة حبش .





لبابة التونسية

بقلم الاستاذ حبيب جاماتي

— أبشر يا عبيد ، فقد جاء الفرج .

بهذه الكلمات استقبلت الشابة الحسناء الرجل الذي دخل عليها في حجرتها ، وقد ارتسمت على محيّاها امارات الغبطة ودلائل الامل .

فابتسم الشاب ، وتجاوبت مشاعره مع مشاعر المرأة ، وسأل مستفهما :

— هل اقتنع أوفيميوس ووافق على رأيك يا «لبابة» ؟

فأجابت الحسناء :

— نعم ... لقد اقتنع ... بل اصبح اشد رغبة منا في وضع الخطة التي بسطتها له في موضع التنفيذ حالا ، وبدون ابطاء . ولم يبق علينا ، انت وأنا ، غير الاستعداد للابحار الى تونس ، في اقرب وقت ممكن .

فتنفس عبيد الصعداء ، وأردف قائلا :

— اذن ، فقد اصبت في قولك بأن الفرج قد جاء . وأرجو ان تكلل مساعينا بالنجاح في بلادنا ، لدى الامير زيادة الله ، كما تكللت بالنجاح هنا ، في صقلية ، لدى الرجل الذي اقنعته بأن يحالف العرب على بني قومه . فمتى نرحل ؟

— بعد ايام معدودة ، او غدا ، او اليوم اذا استطعنا الى ذلك سبيلا .

كانت لبابة ، ذات الحسن الاخاذ والجمال الباهر ، لا تفارق اباها ، وتصحبه في جميع رحلاته وغزواته ، وهو النوتي الماهر ، والقائد الشجاع ، الذي احترف القرصنة فأصبح من اربابها ، في عصر كانت فيه القرصنة مظهرا من مظاهر البطولة ، ومصدرا من مصادر الرزق ، وعملا مشروعا لا تحرمه القوانين ، بل تعتمد عليه الدول وتشجع الذين يمارسونه ، وتعدّه لونا من ألوان الحرب ، ووسيلة من وسائل الفتح والغزو ...

وحدث ان قلب الدهر ظهر المجن لحمدان ابن عويس ، وخانه الحظ ، فداهم سفينته قراصنة من جزيرة صقلية ، وتغلبوا عليه وعلى رجاله ، فأغرقوا السفينة ، بعد ان استولوا على

حمولتها ، وقتل حمدان مع من قتل او غرق من بحارته ، ونقل القراصنة الى احدى سفنهم الشخصين اللذين بقيا على قيد الحياة من رفاق القرصان التونسي : ابنته لبابة ، وابن اخيه عبيد ابن علوان ...

وساقوهما الى حاكم الجزيرة ، أوفيميوس الرومي ، الذي احتفظ بهما اسيرين في قصره بمدينة سرقوسه .

وراقت الفتاة الغريبة في عين الحاكم . فراح يتودد اليها ، ويلاطفها ، وحدث ما لم يكن بالحسبان .. فقد وقعت لبابة في حب الرجل الغريب الذي لم تكن تربطها به رابطة دم ولا جنس ، والذي كان اعوانه سببا لهلاك ابيها ووقوعها مع ابن عمها في الاسر .

حاول عبيد ، وهو الذي يكنّ لها في صدره حبا نقيا طاهرا ، ان يثنيها عن ضلالها ، ويعيدها الى الصواب والسبيل القويم . ولكنه اخفق . وحملته مشاعره النبيلة على البقاء بجانب الفتاة الشاردة الخاطئة ، لكي يبعد عنها الاذى الذي كان يتوقعه لها ، ويحميها من الناس ومن نفسها على السواء .

وانقضت شهور مليئة بالمفاجئات ، والحوادث المثيرة .

في تونس ، عرف امير البلاد ، زيادة الله بن ابراهيم الأغلبي ، خبر السفينة الغارقة والفتاة والشاب الاسيرين ، فحزن على مصرع حمدان ابن عويس ، الذي كان واحدا ممن يعتمد عليهم الأغالبة في الملمات ، واعتزم افتداء ابنته وابن اخيه بالمال . ولكن الحاكم أوفيميوس وافق على اطلاق سبيل عبيد بن علوان فقط ، ورفض ان يقبل فدية لبابة ، قائلا انه يحبها ، وانها تحبه ، وانهما قطعا على نفسيهما عهدا بأن يعيشا معا ، في السراء والضراء .

وقوبل موقف الفتاة بالدهشة لاول وهلة ، في بلادها . ثم تحولت الدهشة الى غضب ونقمة ، وراح ذووها يعدون العدة للانتقام منها ، ومحو العار الذي ألحقته بأسرتها ، حتى ولو اضطرهم ذلك الى غسله بدمها .

ان ذلك الحب الاثيم ، الذي نشأ فجأة ، كان محكوما عليه ان ينتابه الاضطراب ويدب اليه الفساد ، فقد ظهرت للفتاة بسرعة عيوب الرجل الذي وهبته قلبها ، وهالها ما جبل عليه من خلق سيء ، وأدركت بعد معاشرة قصيرة ، ان أوفيميوس الرومي ليس اهلا للتضحية التي اقدمت عليها من اجله ، وانه كاذب منافق مخاتل ، لا يرعى ذماما لاحد ، ولا يفقه معنى الحب الخالص الوفي .

وفي لحظة واحدة ، تغير كل شيء ، فتحول الحب الجامح في صدر الحسناء الى حقد جارف ، ونشأت بين ضلوعها رغبة كاسحة في الثأر لنفسها من ذلك الرجل الذي تحاكي اخلاقه غرائز الحيوان ، ان لم تكن دونها .

وأطلعت لبابة ابن عمها على ما حدث . وارتمت على صدره شاكية باكية . فأعاد الشاب بكلماته العذبة ، واحساسه المرهف ، الهدوء الى اعصابها ، والثقة الى نفسها ، وعاهدها على العمل معها يدا بيد ، في سبيل ما عوّلت عليه من ثأر .

* * *

كان أوفيميوس يحكم جزيرة صقلية باسم امبراطور الروم ، ميخائيل الثاني ، صاحب العرش في بيزنطة . وهو من اصل وضيع ، كان خادما في اسطبل ، وارتقى سدة الملك في الامبراطورية الشاسعة على اثر فتنة قام بها فريق من الجنود والغوغاء . وكان بعض قواد الجيش يطمعون في عزله وانتزاع العرش منه . ومن هؤلاء الطامعين حاكم صقلية نفسه ، أوفيميوس .

طلب منه الامبراطور ان يقدم حسابا عن كيفية ادارته لشئون الجزيرة ، فرفض أوفيميوس ، ورفع راية العصيان ، ونادى بنفسه امبراطورا في سرقوسه .

وزحفت عليه قوة من بيزنطة لتأديبه . وشعر الرجل بالخطر يقترب . وضاع صوابه . وجعل يتنقل في ارجاء جزيرته داعيا انصاره الى حمل السلاح للدفاع عنه ، وعن العرش الواهي الذي اقامه في صقلية ، واعدا بأن يسير على رأسهم لفتح بيزنطة ، وخلع ميخائيل ، وتوزيع اموال التاج وكنوزه عليهم .

وخطر للبابة التونسية خاطر ، افضت به الى ابن عمها ، فوافق عليه عبيد ، ووضع الاثنان معا خطة العمل لتنفيذ ما فكرت فيه الفتاة .

ان أوفيميوس في حاجة الى من يسانده في ثورته على الامبراطور البيزنطي . ولا بد له من مساعدة تأتيه من الخارج ، اذا اراد حقا ان يتجنب الهزيمة وينجو من الهلاك . وعلى هذا ، فان لبابة سوف تقترح عليه ان تذهب الى تونس ، وتطلب باسمه ، من بني قومها ، ان يمدوه بالسلاح والرجال ، وان يوجهوا الى موانىء صقلية وخلجانها اسرابا من سفنهم ، ينزل منها الجيش الغازي بدون عناء ، فينضم اليه أوفيميوس وأنصاره وأعوانه ، ويتم للعرب الاستيلاء على صقلية ، فيتقاسمونها مع الحاكم الثائر . له نصفها ، ولهم النصف الآخر .

ولو تحقق للفتاة ما تفكر فيه ، لأسفر ذلك عن اصابة ثلاثة اهداف بحجر واحد .

ان دعوة أوفيميوس للعرب تسهل لهم فتح المنافذ الى الجزيرة ، وتمهد لهم احتلال مدنها وحصونها ، وبهذا تكون لبابة قد اصابت الهدف الاول ، وهو ان تسهم في اضافة فتح عربي جديد الى الفتوحات العربية السابقة .

واذا ما نزل العرب في صقلية ، وانتهى أوفيميوس من اداء دوره في خيانة قومه ، فانه لا يبقى غير التخلص منه ، خوفا من ان ينقلب على العرب فيخونهم كما خان الروم . وبقتله يتم للبابة الانتقام منه والاخذ بالثأر الذي تنشده . وهذا هو الهدف الثاني الذي تسعى اليه .

اما الهدف الثالث ، فهو استرضاء اهلها وذويها وأصحاب الامر والنهي في بلادها . فان انقلابها على الرجل الذي هجرتهم جميعا بسببه ، وحمله على الخيانة ، واقناعه بأن يحارب قومه في صفوفهم ، ثم قتله بعد ان يتم للعرب النصر في الميادين ، كل ذلك يعد تكفيرا من الفتاة الضالة عن ذنوبها ، وعودا الى الصواب والحياة الصالحة ، وتوبة علنية عما بدر منها في صقلية من اعوجاج وخروج على الفضيلة والتقاليد .

افضت لبابة التونسية بفكرتها الى أوفيميوس الرومي ، وصاغت حديثها في قالب جذّاب ، فاقتنع الرجل ، ورحب بفكرتها قائلا :

— هذا عين الصواب يا لبابة المحبوبة ، فأنت الامينة الوفية . وانني لنادم حقا على ما بدر مني .. ولكنني سأجعلك تنسين كل ذلك في مستقبل الايام ، يوم تجلسين على العرش معي ، جنبا الى جنب .

فقالت له الفتاة بصوت حاولت ان تجعله حنونا :

— اذن ... ستضع تحت تصرفي سفينة سريعة ، لكي اذهب في الحال الى تونس ، مع ابن عمي عبيد ، الذي سيكون لي خير رفيق وخير شفيع لدى الحكام هناك ، ولدى اهلي على الخصوص .

فوعدها أوفيميوس بأن يفعل بدون ابطاء . وأسرعت الفتاة في طلب ابن عمها ، وبادرته بقولها :

— أبشر يا عبيد ، فقد جاء الفرج .

* * *

كانتْ الرحلة شاقة . فقد اعترضت السفن التونسية السفينة الصقلية في طريقها ، ولكن ربانها كان يحمل رسالة من حاكم الجزيرة الى امير تونس ، فكانت الرسالة بمثـابة جواز سفر للصقليين ، الى الساحل الافريقي .

ووصل الشابان الى تونس متنكرين . ولما مثلا بين يدي زيادة الله بن ابراهيم الأغلبي ، طلبا منه الامان ، وكشفا عن شخصيتيهما ، فأمنهما الامير الهمام ، وتعهد لهما بأن اهل الفتاة لن يفتكوا بها ، على ان تبرر سلوكها من ناحيتها ، وتطلعهم على ما كان من امرها .

ووافق الامير الاغلبي على خطة العمل ، وتعهد بأن يلبي نداء الرومي الذي استنجد به ، لان في ذلك تحقيقا لرغبة كانت تختلج في صدره . فقد فكر ابراهيم بن الاغلبي من قبل . وعاد ابنه زيادة الله من بعده يفكر مثله ، في تجهيز حملة تنقض على صقلية ، وتنتزعها من الامبراطورية الرومية ، وتضمها الى الممتلكات العربية . وكان زيادة الله يرتقب الفرصة السانحة لتحقيق رغبته التي آلت اليه من ابيه . وها ان الفرصة قد سنحت بقيام الفتنة التي اثارهـــا أوفيميوس حاكم الجزيرة ، ونشوب القتـــال بينه وبين جيش الامبراطورية ، واستنجـــاده بالعرب لكي يخرجوه من ورطته وينقذوه من الهـــلاك .

تبادل الفريقان الرسل . وفي سنة ٨٢٧ للميلاد ، الموافقـــة لسنة ٢١١ للهجرة ، اقلعت من تونس مائة سفينة تحمل عشرة آلاف مقاتل وسبعمائة فارس ، ووجهتها الساحل الصقلي .

وتولى قيـــادة الحملة العربية قاضي قضاة القيروان ، ابو عبدالله اسد بن الفرات ، وكان في الثامنة والستين من العمر .

ولما نزل العرب الى البر ، رحب بهم أوفيميوس وأنصاره . ولكن ابن الفرات ادرك بثاقب بصره ، ومن اللحظة الاولى ، ان الرجل الذي نادى بنفسه امبراطورا على صقلية قد فقد السيطرة على الحالة في الجزيرة ، وان جيوش الامبراطور ميخائيل قد رفعت اعلامها على معظم المدن والحصون ، وانه لا بد من خوض غمار معارك طاحنة لطردها ورفع الاعلام العربية محل اعلامها .

وكانت بلدة «مازارا» اول ميناء اتخذه العرب قاعدة لهم ، في توجيه كتائبهم الى القـــلاع والحصون المنتشرة في داخل الجزيرة ، والى المدن الكبيرة التي اعتصم فيها الروم واستعدوا للدفاع : سرقوسه ، وبالرمو ، ومسّينا وغيرها .

وبدأ الحظ يبتسم للوافدين الفاتحين ، والنصر يواكبهم من قلعة الى حصن ومن حصن الى قلعة ...

وبينما كانت المعارك دائرة الرحى بين العرب والروم ، رأت لبابة ان الساعة قد ازفت لكي تنتقم بنفسها من الرجل الذي حطم قلبها ، وأهانها في كرامتها وأذل كبرياءها . فهو الآن ضائع بين جماعات من الناس ليس فيهم من يعطف عليه ولا من يحميه من اذى . فالروم يكرهونه لانه ثار عليهم . وأنصاره حاقدون عليه لانه اساء في ادارة دفة المعارك واستنجد بالعرب الاغراب عن الجزيرة . والعرب يحتقرونه ويخشون ان يخونهم كما خان قومه . ولبابة وعبيد يهللان لما حدث له ، ولوقوعه في الفخ ، وضياع آماله وأمانيه .

ذهبَ الشاب والفتاة الى حيث كان الحاكم الذي لم يعد حاكما يحاول استعادة مكانته ، بتحريض مواطنيه على العرب بعد ان كان يحرضهم على الروم ، وباعداد العدة لخيانة جديدة تلحق بخياناته السابقة . وكان عبيد ، وكانت لبابة ، قد اعدا العدة من ناحيتهما للانقضاض على أوفيميوس وذبحه ذبح الانعام .

ولكنهما وصلا بعد فوات الوقت : فقد سبقهما انصار أوفيميوس انفسهم ، وقتلوه ومثلوا بجثته وجروها في الاوحال .

ووقفت التونسية الحسناء امام ذلك المنظر البشع ، والتفتت الى ابن عمها عبيد وقالت بصوت خافت ولهجة متهدجة :

— هذا خير وأوفى يا عبيد .... ولو قتلته بيدي ، للازمني طيفه في الصحو والمنام .

° ° °

سَقط أسد بن الفرات قتيلا في حومة الوغى ، بعد ان حقق للجيش الذي تولى قيادته سلسلة من الانتصارات الباهرة . وواصل الغزاة بعد موته معاركهم وانتصاراتهم ...

ولما بدأ غزو صقلية وفتحها ، كان الاغالبة حكام تونس يدينون بالطاعة للخليفة المأمون العباسي ، وكان على رأس الامبراطورية الرومية ميخائيل الثاني ، الذي خلفه ابنه ميخائيل الثالث ...

ولم يتم فتح صقلية بسهولة ولا بسرعة . فقد اخذها العرب على مراحل ، وأقاموا فيها دولة تفرعت عنها دويلات ، وظلت اعلامهم مرفوعة تخفق في اجواء الجزيرة نحو مائتي سنة .

اما لبابة التونسية ، التي لعبت دورها على هامش الفتح العربي في بدئه ، فقد اعتبرت ان اهدافها الثلاثة قد تحققت ، منذ اليوم الذي هلك فيه الرجل الذي احبته ثم كرهته ثم حمدت الله على انه قتل ولكن بيد غير يدها .

ولكن فتح صقلية كان شؤما على اسرة «الشداد» . فقد قتلوا جميعا ، ولم يسلم منهم غير عبيـــد ، الذي جـــرح في حصـــار «كاستروجيوفاني» وقرر العودة الى تونس ، مع ابنة عمه لبابة .

وركب الاثنان سفينة تونسية ، كانت تحمل فريقا من الجرحى ، وكميات وافرة من منتجات الجزيرة ، الى ارض الوطن ...

وعلى ظهر السفينة ، في عرض البحر ، تحت ضوء القمر ، وعلى مرأى من النجوم المتلألئة كأنها عيون تغمز البشر من جوف الفضاء ، قال عبيد بن علوان للبابة بنت حمدان :

— لم يبق غيرنا من الاسرة التي جاء جدها شداد من جزيرة العرب مع الفاتحين الاولين ، فاستقر في القيروان ، وتكاثرت سلالته من بعده ... لكي توشك على الانقراض الآن .. فما رأيك يا لبابة ؟

فأجابت الفتاة :

— رأيي يا عبيد ان نترك الاقدار تتصرف على هواها ...

— ألا ترين معي ان الواجب يفرض علينا ان نعمل في سبيل صيانة الاسرة من الانقراض ؟

— انني ادرك ما تقصد ، يا عبيد يا ابن عمي العزيز ... ولكن ... لو ربطت حيـــاتي بحياتك ... لو اصبحت لك زوجة وفية ... لخيل اليّ دائما ان ذكرى الماضي القريب ... الماضي المؤلم ... سوف تنغص علينا صفو العيش معا ... صدقني ... خير لك ان تبحث عن زوجة بين بنات تونس ، وما اكثرهن ، وما اجملهن ، وما اخلصهن ..

فسكت عبيد ....

وفي اليوم التالي ، لما رست السفينة في ميناء تونس ، نزل منها الشاب ولم تكن الفتاة معه ...

فقد اختفت في الطريق ، بعد ذلك الحديث المثير بينها وبين ابن عمها ؟

وبعْد يومين ، قذفت الامواج الى الشاطىء جثة لبابة التونسية .

فهل ألقت بنفسها في البحر بغية الانتحار مختارة راضية ؟ ام ان الظروف شاءت ان تسقط في اليم قضاء وقدرا ؟



* قال الشاعر :

ولكــل طالب لــذة متنــزه
وألذ نزهــة عالم في كتبــه

* قيل لاحد العلماء : كيف رأيت العلم ؟ قال : اذا اغتممت سلوتي ، واذا سلوت لذتي .

* قال الشاعر :

كل من يدعي بما ليس فيه
كذبتــه شواهــد الامتحــان

* قيل : لولا العمل لم يطلب العلم ، ولولا العلم لم يطلب العمل .

* قال النبي (صلعم) : ارحموا عزيزا ذل ، وارحموا غنيا افتقر ، وارحموا عالما ضاع بين جهّال .

* قيل : العاقل يقي ماله بسلطانه ، ونفسه بماله ، ودينه بنفسه .

* قيل : من فاته العقل والفتوة فرأس ماله الجهل .

* وقيل ايضا : صديق كل امرىء عقله ، وعدوه جهله .

* قال النبي (صلعم) : كرم الرجل دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه .

* قال مؤرق العجلي : ما تكلمت في الغضب بكلمة ندمت عليها في الرضا .

* قال علي بن ابي طالب : حلمك على السفيه يكثر انصارك عليه .

* قال الاحنف : آفة الحلم الذل .

* وقيل : من حلم ساد ، ومن تفهم ازداد .

* دخل معن بن زائدة على المنصور يقارب خطوه ، فقال المنصور : لقد كبرت سنك ، قال : في طاعتك ، قال : وانك لجلد ، قال : على اعدائك ، قال : ارى فيك بقية ، قال : هي لك .

* قيل : من اشبع ارضه عملا ، اشبعت بيته خبزا .

* قالوا : من ضاق صدره اتسع لسانه ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن ساء خلقه قل صديقه .

* قيل : كفى بالدهر مؤدبا وبالعقل مرشدا .

* قيل لعمر بن الخطاب : ان فلانا لا يعرف الشر . قال : ذلك احرى ان يقع فيه .

* قيل : من لم يركب الاهوال ، لم ينل الرغائب ، ومن طلب العظائم خاطر بعظيمته .

* قالت الحكماء : لا تنال الراحة الا بالتعب ، ولا تدرك الدعة الا بالنصب .

* قال عبد الرحمن بن عوف : يا حبذا المال اصون به عرضي وأتقرب به الى ربي .

* الغنى في الغربة وطن : والمقل في اهله غريب .

* قال عبدالله بن عباس : الدنيـــا العافية ، والشباب الصحة .

طرائف

أعظم من اينشتاين

في ندوة ما طرحت ذات مرة نظرية النسبية للمناقشة . فتطوع احد الحضور بالكلام وظل يلف ويدور حول نظرية النسبية دون ان ينتهي الى نتيجة ملموسة . حتى اذ اعياه الحديث ، التفت اليه شخص من مستمعيه قائلا :

دعني اهنئك فأنت اعظم من اينشتاين . لان المعلوم ان الذين يفهمون اينشتاين يقدرون باثني عشر شخصا . اما انت يا سيدي فلم يفهمك احد .

لباقة خطيب

دعي مارك توين (الكاتب الامريكي الشهير) ذات مرة الى حفلة غداء مع صديق له . وحين حان موعد الكلام تقدم مارك توين فألقى كلمة ضافية ممتعة لم يترك بها مجالا لقائل . وجاء دور صديقه فنهض قائلا : ايها السادة والسيدات : «قبل ان نصل الى هنا انا وصديقي مارك توين اتفقنا على ان نتبادل خطبنا . وقد سمعتم خطابي الذي ألقاه مارك توين ، اما خطابه الذي تركه معي فاعذروني اني فقدته في الطريق .»

فكانت لباقة وحسن تخلص ، سر بها الحاضرون .

مصيف الطائف الجميل

للشاعر فؤاد شاكر

عرفت مدينة الطائف – قديما – بأنها مصيف الجزيرة العربية لما تتمتع به من جو رائع لطيف في الشتاء والصيف . ففي الشتاء نجد ان جوها يميل الى الاعتدال اكثر مما يميل الى البرودة ، وفي الصيف يتمتع جوها العليل بميزة ينفرد بها بين اجواء المناطق الحارة ، وقلب الجزيرة العربية الصحراوي الضاري ، حيث يشعر السكان انهم في قلب الشتاء ، وينعمون بهدوئه وبرودته الى جانب خصوبة ارضه ، وعذوبة مياهه ، ومناظره الطبيعية الخلابة ، على ارتفاع يتراوح بين الستة والعشرة آلاف قدم .

وفي هذه القصيدة وصف لمدينة الطائف ، وجوها المنعش العليل !

مصيفنا الرائع الجميل ... وجوّه المشرق العليل
وليلُه بالمنى ، قصير ... ويومه بالسنا ، طويل !
اشجاره الخضر باسقات ... وظلّها ، وارف ظليل
تضوّعت بيده عبيرا ... وروحها ناسم بليل
فيه رعان العقيق تبدو ... مطالع مالها أقول
وذاك «وجّ» وسيل وجّ ... يسيل بالشهد اذ يسيل
بشاطئيه ارتمت عذارا ... ه لامرىء القيس اذ يقيل
فمن غدير البنات هبّت ... نوافج المسك ، تستطيل
ومن «شهار» ، ومن «سداد» ... و «ليّة» للصّبا ، قبول
مياه عجلان في البوادي ... الى «حوايا» لها رسول
نميرها العذب مستساغ ... يروي بأندائه الغليل !
فأعجب لجوّ به عليل ... يشفى به المدنف العليل
وفي «الهدى» ما تشاء طيبا ... يسمو به المنظر الجميل
«خمائل» الروض اذ تراها ... يذهب من نفسك الخمول
تلتفّ أغصانها التفافا ... على مدى الدهر لا يزول !
والثمر المثقل المدلّى ... يؤوده خصرها النحيل !
ففي سفوح الربى زهور ... وفي رؤوس الجبال غيل
كأنما الطلح اذ تراءى ... يطلّ ، من بعده ، نخيل
أزاهر الروض في المغاني ... بين رياض الربى ، تجول
ما شعب بوان ، ما حلاه ... فانه عندها ، طلول !
والطير عند البكور تغدو ... لها بأوكارها ، هديل !

تهتزّ منها الغصون صبحا — نشوى ، بما يهتف النزيل !
والناس ما الناس اذ تراهم — كأسرة ، كلها خليل !
صفت قلوب ، وفاض بشر — فلا حقود ولا ذحول
وكل نفس بالأنس نشوى — يبرأ من صدرها الغليل !
اللهو يجري بهم بريئا — فالخيل ، والعدو ، والصهيل
ملاعب الأنس لا تراها — الا بما يشتهى ، حفيل
فالصيد والقنص في البوادي — هواية ما لها مثيل !
يجود كل امرىء ويسخو — وليس من بينهم ، بخيل
طعامهم ، والجفان ملآى — يجول في القوم ، ما يجول
الطير والوحش والبوادي — لها الى مهده ، سبيل
والجبل الشامخ المعلّى — عرنينه ، في الفضا ، يطول
كرى تعالى الى سماء — فما الى صدره ، وصول !
يصارع الجوّ في شموس — مصعّر الخدّ ، لا يحول !
لا يبصر المرء في ذراه — فطرفه حاسر كليل !
ان شبّهوه بكاسر الوحش — رابضا في الربى يصول
ترتدّ عنه الرياح هوجا — لها بأجرافه ، صليل !
فانه المطمئن أرضا — وانه الوادع الذليل !
معاول الهدم اثخنته — فصدره - عندها - هزيل
صخوره تحتها ، تهاوى — فلا صراخ ، ولا عويل !
قد حطّم العلم جانبيه — وانتصرت فوقه العقول !
وبات للناس في طريق — لهم بأرياضه ، سبيل !
وصيّب المزن قد توالى — غيثا ، فتروى به السهول
قد حجب الشمس في غشاء — فالحظ من حرها ، ضئيل !
وهبّ من بعده ، نسيم — مؤرج ، منعش ، بليل
فسحبه في السماء رهوا — وغيثها ، دافق ، هطول
فتارة صيّب ، دفوع — وتارة ، هاتن خجول
كأنها أدمع العذارى — قد شقها الوجد والنحول
ذاك هو «الطائف» المدّى — طواف قلبي به يطول
مباهج الحسن في رباه — الليل ، والفجر ، والأصيل



الطلاب الجامعيون العرب السعوديون الذين استقدمتهم ارامكو هذا العام للعمل لديها خلال فترة الصيف .

الطلاب الجامعيون الذين يعملون لدى ارامكو

تصوير : عبد اللطيف يوسف وحسن الخضير

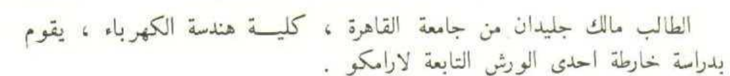
في صيف كل عام ، تدعو ارامكو نخبة من الطلاب الجامعيين العرب السعوديين الذين ما زالوا يواصلون تحصيلهم الدراسي في مختلف الجامعات العربية والاجنبية ، للعمل لديها خلال فترة الصيف . ويجري توظيف هؤلاء الطلاب وفق برنامج خاص يعرف بـ «برنامج التوظيف الصيفي» . ويستهدف هذا البرنامج الذي تبنته ارامكو بالتعاون مع الحكومة العربية السعودية ، تعريف الطلاب بمختلف مهام الاعمال الادارية والفنية في الشركة ، واتاحة الفرصة لهم للتدرب عليها والتزود بالخبرة والدراية .

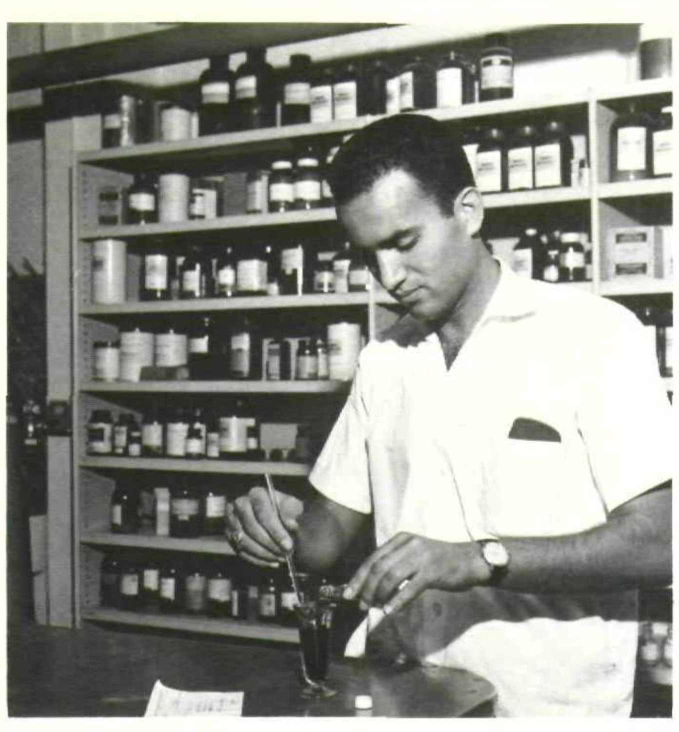
وتحرص الشركة دائما على تعيين الطلاب الجامعيين في وظائف تتفق الى حد ما ومؤهلاتهم الدراسية حتى تتكون لديهم فكرة شاملة ضمن نطاق تخصصهم وميولهم .

وقد بلغ عدد الطالبات والطلاب الجامعيين السعوديين الذين شملهم برنامج التوظيف الصيفي هذا العام ٣٨ ، من بينهم ١٧ طالبا وطالبة سلف توظيفهم من قبل . اما الباقون فهذه هي اول مرة تتاح لهم فيها فرصة التوظيف لدى ارامكو خلال عطلة الصيف المدرسية .

اما الجامعات والكليات التي ينتمي اليها هؤلاء الطلاب والطالبات فهي : جامعة الملك سعود (الرياض) ، والجامعة الامريكية وكلية الشرق الاوسط (لبنان) ، وعين شمس القاهرة والجامعة الامريكية (الجمهورية العربية المتحدة) ، وكليـــة حلب (الجمهورية العربية



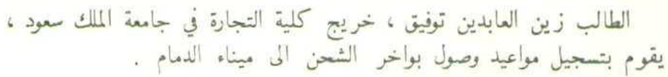

الطالب مالك جليدان من جامعة القاهرة ، كليـــة هندسة الكهرباء ، يقوم بدراسة خارطة احدى الورش التابعة لارامكو .

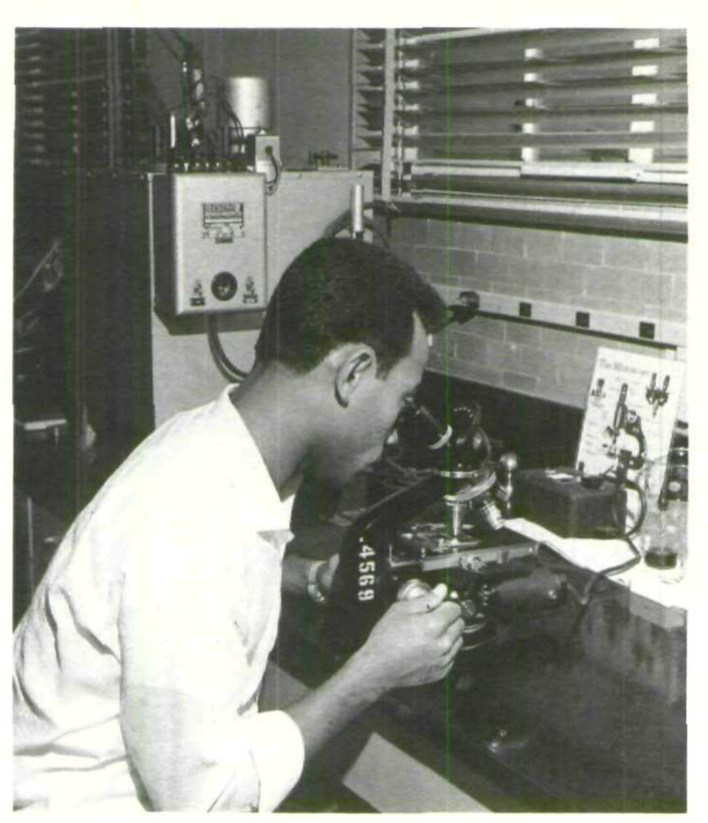


الطالب احمد جادو ، خريج جامعة الملك سعود ، كلية الصيدلة ، يقوم بتحضير احد الادوية حسب الوصفة الطبية في صيدلية مركز الظهران الصحي .

غيث رشاد فرعون احد طلاب كلية هندسة البترول في جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الامريكية ، يستعرض بعض البرامج الهندسية في ادارة الهندسة في منطقة بقيق .




الطالب زين العابدين توفيق ، خريج كلية التجارة في جامعة الملك سعود ، يقوم بتسجيل مواعيد وصول بواخر الشحن الى ميناء الدمام .



الطالب فؤاد صالح ، من الجامعة الامريكية في بيروت ، كلية الطب ، يفحص احدى العينات ، تحت المجهر ، في مختبر الطب الوقائي بالظهران .

السورية) ، تكساس وسان انجلو وستانفورد (الولايات المتحـــدة الامريكية) ، ومانشستر (انجلترا) . ويتلقى هؤلاء مختلف المواضيع العلمية والادبيـــة كالطب والهندسة والصيدلة والفنون والآداب الى غير ذلك من المواضيع التي تبحث في مختلف الميادين .

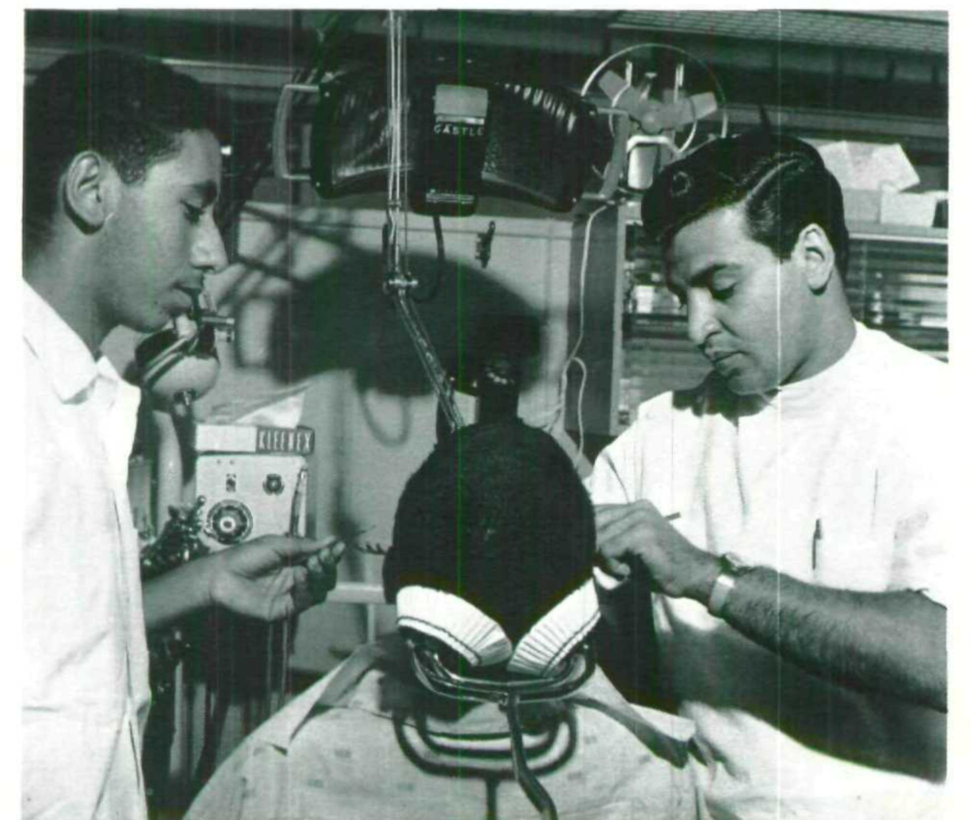
وقد تم تعيين هؤلاء الطلاب والطالبات في مختلف ادارات الشركة وأقسامها وفق مؤهلاتهم وحقل تخصصهم . وقد وزعوا على مناطق عمـــل الشركة الثلاث في الظهـــران ورأس تنورة وبقيق . غير ان معظمهم قـــد عينوا في ادارات المكاتب العامة بالظهران .

وسيعود هؤلاء الطلاب والطالبات الى جامعاتهم فور انقضاء عطلة الصيف لاستئناف دراستهم واتمام علومهم .

هذه نبذة موجزة عن الطلاب الجامعيين العرب السعوديين الذين استقدمتهم ارامكو صيف هذا العام ، للعمل في مختلف اداراتها وأقسامها ولاتاحة الفرصة لهم للتدرب على شئون اعمالها .

عوني ابو كشك

الدكتور عبد العزيز خريص ، خريج كلية طب الاسنان في جامعة القاهرة يعالج احد المرضى في عيادة الاسنان بأرامكو .





الأصمعي بين رأيين

نشرنا في عدد محرم الماضي مقالا للاستاذ محمد عبد الغني حسن بعنوان «الدقة والضبط في معاجمنا العربية» . وقد تعرض الكاتب الفاضل للاصمعي الراوية فأبدى فيه رأيا اثار التعقيب الآتي من الاستاذ علي الطنطاوي ، فكتب الينا ما يلي :

قرأت في مقالة الاستاذ محمد عبد الغني حسن في العدد الاول من المجلد الحادي عشر قوله :

«وكذلك قالوا ان الاصمعي الراوية المشهور كان منسوبا الى الخلاعة ومشهورا بأنه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها فاحترز الثقات من روايته» .

والاصمعي كان ثقة مقبول الرواية ، معروفا بالصيانة والديانة ، والصفة التي اوردها الاستاذ هي صفة حماد الراوية لا الاصمعي ، ولعله اراد حمادا فسبق القلم فكتب الاصمعي .

وقد بعثنا بهذا التعقيب الى الاستاذ محمد عبد الغني حسن للتعرف على ما لديه من قول فأجابنا بما يلي :

وصل الي كتابكم وفيه تعقيب من الاستاذ علي الطنطاوي على مقالي : الدقة والضبط في معاجمنا العربية ، ينكر فيه سيادته ما قلته في ذلك المقال من انهم (قالوا ان الاصمعي الراوية المشهور كان منسوبا الى الخلاعة ، ومشهورا بأنه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها ، فاحترز الثقات من روايته) . وقد توهم الاستاذ الاديب القاضي انني اخطأت ، فأخذ يصحح قولي بقوله : (والاصمعي كان ثقة مقبول الرواية ...) ثم اخذ يلتمس لي مخرجا مما توهم انني اخطأت فيه ، بقوله : (ولعله — يعني انا — اراد حمادا ، فسبق القلم ، فكتب الاصمعي) .

وأنا شاكر للاستاذ علي الطنطاوي عنايته بقراءة مقالي ، وشاكر له دفاعه عن الاصمعي . ولكنني اؤكد لسيادته ان ما ذكرته عن الاصمعي لم يكن سبق قلم ، وانما هو بعينه ما اقصده ، وهو بعينه ما ذكره اصحــاب المصادر التي استقيت منها ، وأخذت عنها . حتى كادت ألفاظي عن الاصمعي تتفق مع ألفاظ الامام السيوطي الذي نقلت عنه ، والذي يقول في الجزء الاول من كتابه «الزهر» : (... وأيضا فالاصمعي كان منسوبا الى الخلاعة ومشهورا بأنه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها) جزء ١ — ص ١١٨ طبعة الحلبي .

هذا بعض ما قالوه عن الاصمعي ، بل قالوا فيه اكثر من هذا . فحكوا ان رجلا رأى عبد الرحمن ابن اخ الاصمعي فقال له : ما فعل عمك ؟ فقال : قاعد في الشمس يكذب على الاعراب !

بل قالوا اكثر من هذا امعانا في اتهامه بالكذب ، فقد ذكروا انه قيل لابي عبيدة ان الاصمعي يقول : (بينا ابي يسابق سلم ابن قتيبة على فرس له) فقال ابو عبيدة : سبحان الله ! والحمد لله ! والله اكبر ! والله ما ملك ابو الاصمعي قط دابة ! وقد ذكر هذا الخبر ابن النديم صاحب الفهرست .

وأخشى ان تكون هــذه المراجــع — وغيرها — قد ندت عن اطلاع الاستاذ الطنطاوي ، فأنا مذكره بها ، شاكر له احسان الظن براوية عربي كبير وقــع الخلاف على الرأي فيه ، حتى في يوم جنازته سنة ٢١٥ ه ، فقد قال فيه الشاعر ابو قلابة الجرمي :

لعن الله اعظمــا حملوهــا
نحو دار البلى على خشبات

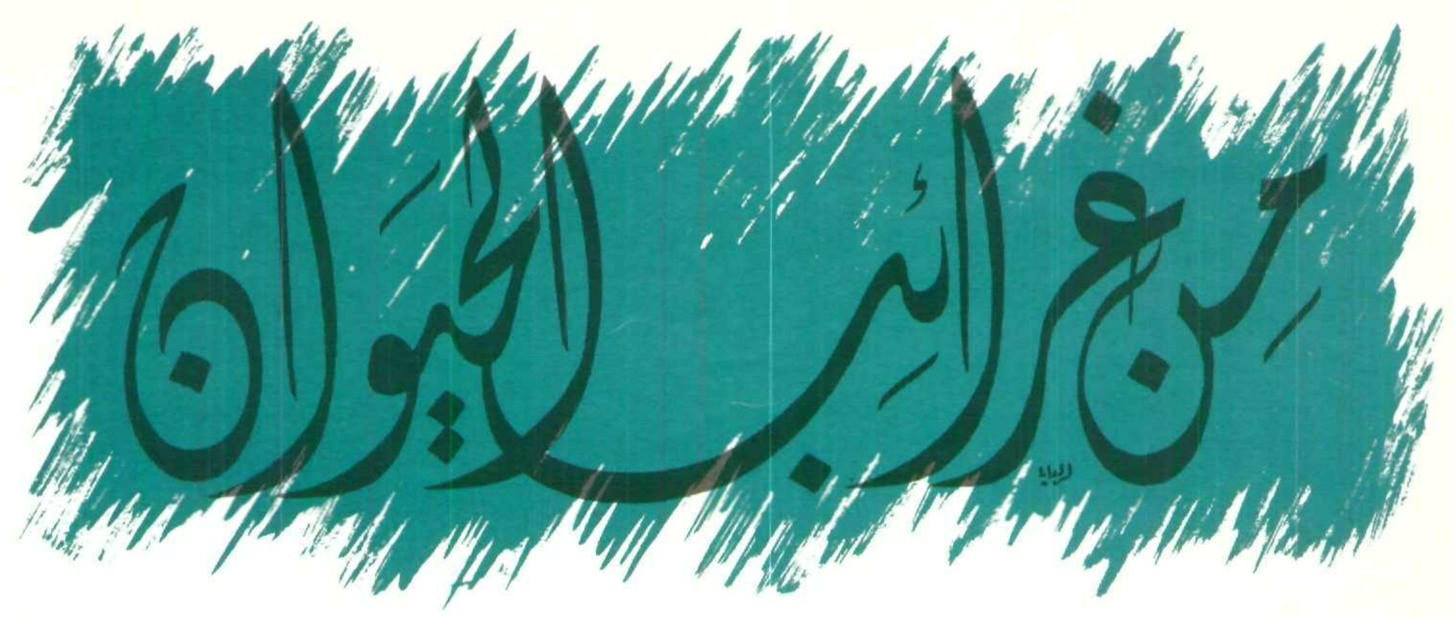
على حين قال فيه الشاعر ابو العالية الشامي :

لا درّ در نبات الارض اذ فجعت
بالاصمعي ، لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى
في الناس منه ولا من علمه خلفا ..

حتى لقد عجب العيناء اشد العجب من اختلاف الشاعرين فيه على هذا النحو (تاريخ بغداد ج. ١ ص ٤١٩) .

على انني قد تحرزت في الذي ذكرته عن الاصمعي غاية التحرز ، فقلت في مقالي بالقافلة : (... وكذلك قالوا ان الاصمعي .. الخ) مما يوضح ان الاتهام ليس من عندي ، او ليس قضية مسلما بها ، ولكنه قول قالوه ...

وليثق اخي المسلم القاضي العــادل الاستاذ علي الطنطاوي انني لا احب ان اجرّح عالما له في لغتنا مكان ملحوظ ، ولكنني نقلت عن قوم ارجو ان يخالف الله ظننا فيما قالوه ...

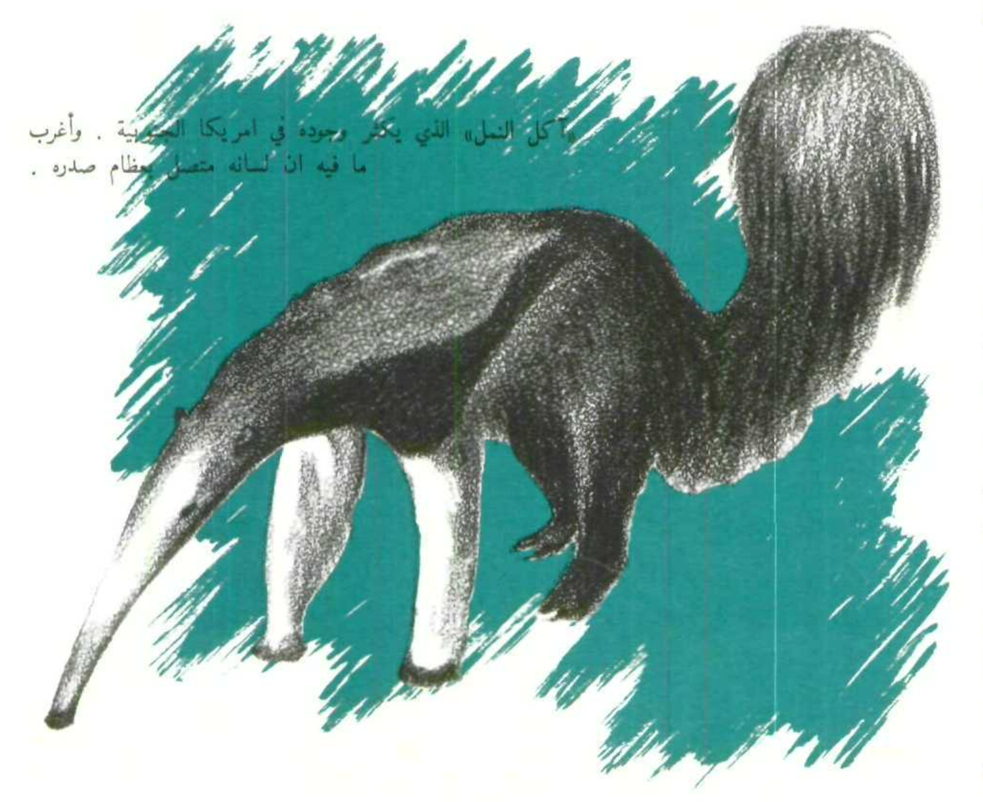


لكل مخلوق على وجه الارض تصرفات غريبة ومميزات خاصة ، الا ان بعض المخلوقات يثير حقا الاعجاب والدهشة في مميزاته وتصرفاته الغريبة .

لنأخذ على سبيل المثال السمكة السوداء المعروفة في المحيط الهنـــدي ، فهي غالبا ما تتغذى على الاسماك الكبيرة الحجم التي تبلغ ثلاثة اضعاف حجمها ، اذ يساعدها على ذلك معدتها المطواعة التي تستطيع استيعاب مثل هـــذه الاسماك الكبيرة وهضمها بسهولة ويسر . اما ضفدع الغابة الدخاني الموجود في جنوب امريكا ، والذي لا يزيد وزنه على رطل واحد ، فيستطيع اصطياد ثعبان يبلغ طوله خمسة اقدام والتهامه . ويصطاد الضفدع هذا فريسته بواسطة لسانه القوي الذي يشتهر اكثر ما يشتهر لانه لزج ويستطيع ان يقذف به الى الخارج كالوهق (الانشوطة) فيجذب رأس فريسته ، ثم يبتلعها . وأغرب ما في الامر ان الحية قد تعيش لعدة ساعات في بطن الضفدع قبل ان تختنق نهائيا . وهنالك مخلوقات اخرى شهيرة بألسنتها ، كالحرباء التي يبلغ طول لسانها حوالي ضعفي طولها ، والوزغـــة (ابو بريص) والاكابي الذي يشبه الغزال ، وكلاهما يستطيع استعمال لسانه الطويل لغسل عينيه . بيد ان اشهر هذه المخلوقات بلسانه على الاطلاق هو آكل النمل الذي يعيش في جنوبي امريكا ، فلسانه الذي يغرزه في التربة لالتقاط النمل ليس معلقا في فمه او عنقه ، بل في عظمة صدره الوسطى .

وهنالك بعض الالسن العجيبة التي تعمل عمـــل الاسنان . كلسان طائر (البنجوين) الشائك الذي يساعده على التقاط الاسماك الزلقة ، ولسان الطائر (ابو لهب) الذي يستعمله كالمصفاة لدى قيامه بملء فمه بالماء الموحل واستخلاص الحشرات والحيوانات الصغيرة منه ليطعم بها .

اما الحلزونة فانها اكثر ما تستعمل لسانها في غرض مزدوج هو قضم النباتات وسحنها واحالتها الى قطع دقيقـــة ، بالاضافة الى استخدامه في تحريك الطعام


«آكل النمل» الذي يكثر وجوده في امريكا الجنوبية . وأغرب ما فيه ان لسانه متصل بعظام صدره .

في فمها . ولسان الحلزونة يحتوي على ١٣٥ صفا من الاسنان في كل منها ١٠٥ اسنان – اي ما مجموعه ١٤١٧٥ سنا .

٤١٠٠٠ بَيْضَة في الدّقيقة

اما الحيوانات البحرية ، فتضع بيضها بكميات هائلة لكي تؤمن بقاء نسلها ، رغم كثرة اعدائها التي تطعم على بيضها وصغارها . وأكثر هذه الحيوانات البحرية إلقاء للبيض هي المحارات الامريكية التي تضع ما يقارب الـ ٥٠٠ مليون بيضة في السنة ، والمحارات البحرية العديمة القشرة تضع ما يقارب هذا العدد من البيض ايضا . وقد لوحظت احدى هذه المحارات فتبين انها تلقي بيضها على شكل حبال من الخرز بمعدل ٤١٠٠٠ في الدقيقة ، اي انها ألقت حوالي ٤٨٠ مليون بيضة في اربعة اشهر .

ومن المعروف ان بعض الطيور تصطاد فرائسها في المياه ، ولعل اغرب هذه الطيور جميعا هو غطاس الماء . وهذا الطائر الغريب لا يغطس وراء فريسته فحسب ، بل انه يستطيع ان يغوص الى قعر الانهار والبحيرات فيقف ويمشي ويطير ويتجول بسهولة تحت الماء ، في طلب الحشرات المائية التي يقتات عليها . وريش غطاس الماء ثقيل ومزيت ، فهو لا يتأثر بالماء ولا يصيبه بلل .

من قطب الى آخر

والملاحة التي لا تخطىء الهدف عبر الآلاف من الاميال اختصاص طبيعي لكثير من الطيور . فخطاف البحر القطبي يقوم برحلة سنوية طولها ذهابا وايابا ٢٢٠٠٠ ميل . وتمتد هذه الرحلات السنوية من القطب المتجمد الشمالي الى القطب المتجمد الجنوبي .. وبذلك يكون



«خطاف البحر القطبي» الذي يقوم برحلة سنوية بين القطبين طولها ذهابا وايابا ٢٢٠٠٠ ميل .

قد استمتع بالصيف في القطبين الشمالي والجنوبي . اما الرحلة العجيبة التي لا توصف ، فهي الرحلة التي قام بها الطائر البحري الصغير «جلم الماء» ، فقد حمل مسافة ٣٠٥٠ ميلا من جزيرة سكوكهولم على ساحل بمبروكشاير في بريطانيا الى بوسطن في الولايات المتحدة الامريكية ،



«جلم الماء» الطائر البحري الصغير الذي قطع المسافة بين بوسطن في الولايات المتحدة وسكوكهولم في بريطانيا بمدة ١٢، يوما ونصف اليوم .

ثم اطلق هناك فعاد الى مسقط رأسه في الجزيرة بعد مضي ١٢ ١/٢ يوما . والغريب في الامر انه عند اجراء هذا الاختبار ارسلت رسالة بالبريد الى عالم بريطاني في الجزيرة لاخباره عن اطلاق سراح الطير .. ولكن الطير وصل قبل الرسالة بنصف يوم !!

وبعض الحيوانات اللبونة تعرف ايضا كيف تجد طريق العودة الى منازلها عبر المسافات الطويلة . فقد نقل احد الخيول الالمانية في القطار من الاسطبلات العسكرية في «بوتسدام» الى «هيرسبرغ» حيث افلت وانطلق راجعا الى موطنه في بوتسدام ، قاطعا مسافة ١٥٥ ميلا في مدة خمسة ايام .

وقد اختبرت الكلاب ، فأظهرت ذكاء ملحوظا في معرفة طريق العودة الى منازلها عبر المسافات القصيرة . فقد نقلت كلبة المانية تدعى نورا الى حي لا تعرفه في مدينة مونيخ واطلق سراحها فيه فقضت بعض الوقت تلعب مع الكلاب الاخرى ثم عادت الى منزلها بعد مضي ساعتين قاطعة مسافة خمسة اميال ونصف الميل . وبعد مضي اربعين يوما من تاريخه اطلقت الكلبة نفسها في المكان عينه فرجعت الى منزلها في ٣٥ دقيقة ، الا انها سلكت في هذه المرة طريقا مغايرة طولها ثلاثة اميال فقط .

وهناك بعض الحيوانات الوثابة الغريبة العجيبة وأشهرها حيوان القنقر الذي يعيش في استراليا ، فهو مثلا يستطيع ان يثب مسافة ٣٠ قدما .. ولكن الغزلان تفوقه في القفز وبامكانها عبور ٤٠ قدما بالقفزة الواحدة . فلو اخذنا بعين الاعتبار مسألة وزن الحيوان بالنسبة لحجمه ، لوجدنا ان اليربوع او فأر الغيط هو بطل القفز بين جميع الحيوانات ، اما رقمه القياسي فهو مسافة ١٥ قدما .

وهنالك بعض الحيوانات العداءة ايضا . فبقر الوحش الحاد القرون يجري بسرعة ٦٠ ميلا في الساعة والوعل الاسود يجري بسرعة ٦٥ ميلا في الساعة . بينما يجري الفهد ، وهو اسرع الحيوانات العداءة جميعا ، بسرعة ٧٠ ميلا في الساعة .

وأسرع الطيور جميعا هو الخطاف الهندي وهو يطير بسرعة ٢٠٠ ميل في

الساعة ، ولا يدانيه في ذلك طير حتى عند الهبوط ، على ان الصقر عند انقضاضه على فريسته ، يطير بسرعة ١٨٠ ميلا في الساعة .

الطيران الشراعي عند الضفدع

ولضفدع الشجر مميزات خـــاصة في ارجله تجعله خفيف الحركة ، فيمضي بسرعة لتفادي انياب الافاعي ، كما ان له غضارف تصل ما بين اصابع ارجله الامامية والخلفية ، وهي تساعده عندما يفرجها على القفز والطيران الشراعي مسافة ٤٠ قدما ، ثم الوصول الى الارض بسلام .

ومن الحيوانات المشهورة بالابحار في الهواء ايضا عضاية آسيوية لزجة الملمس ذات غشاء عريض على جانبي جسدها . وهذه العضّاية تستعمل اجنحتها في تنقلها



«العضاية الآسيوية»
من الحيوانات المشهورة بالابحار في الهواء . وتستطيع ان تقفز مسافة ٢٠ قدما من غصن الى آخر وراء فريستها .

على الاغصان لدى بحثها عن الحشرات . فعندما ترى فراشة ما ، تفرد جناحيها وتنقض مطبقة عليها . وتستطيع هـــذه العضايات ان تقفز مسافة ٢٠ قدما من غصن الى آخر .

ويعتبر خرطوم الفيل معجزة هندسية كبرى .. فهو عضو عجيب يحتوي على ٤٠٠٠٠ عضلة ، وهو اقوى عضو في الوجود ، ومع ذلك فهو ليّن مرن الحركة ويمكن ثنيه بسهولة .

اما الطائر الغريب من نوعه بين الطيور فهو الطائر المدعو (بوقير او بو قرن) ذو اللونين الاسود والابيض . فهو يحمل منقارا ضخما اصفر اللون ، يدعو الى الدهشة بخفة وزنه ، اذ انه لا يزن سوى عدة اوقيات وذلك لعدم صلابته ولكونه مركبا من مئات الخلايا الدقيقة الجوفاء .

مترقب طبيعي

وهنالك مخلوقات ذوات عيون حادة النظر . فالصقر الذي يحلّق على علو ١٠٠٠ قدم في الاجواء يستطيع بواسطة عيونه التلسكوبية ان يحدد مكان ارنب على الارض ، حتى ولو كان متغلغلا بين الاعشاب . بينما تستطيع البوم الطيران في الليل لان ما تجمعه عيونها من الضوء يبلغ ١٠ اضعاف ما تجمعه عيوننا نحن .

اما الارانب فلها عيون جاحظة تستطيع بواسطتها رؤية ما يحدث خلفها ، ومع ذلك فعيونها عادية اذا ما قابلناها بعيون سمك الانابلب الاستوائي .. فهذا النوع يستعمل عيونه لغرض مزدوج ، فهـــو يستطيع ان يرى ما يحدث في الماء والهواء في آن واحد . وهذا المخلوق العجيب الذي يسبح عادة على وجه الماء ونصف اعينه مغمورة ، له في كل عين من عينيه عدستان ، احداهما ذات بؤرة طويلة لرؤية ما يحدث في الهواء والاخرى ذات بؤرة قصيرة للرؤية في الماء .

وهنالك بعض المخلوقات الصيادة في العالم مثل النمر والفهد الرشيقين اللذين يقبضان على الفريسة في سرعة خارقة . والعنكبوت التي تصطاد بواسطة شباكها الخادعة . الا انه بين العناكب ما هو متفوق على غيره ، كالعنكبوت الليلية قاذفة الشباك ، التي تنسج شباكا تشبه بالحجم والشكل طابع البريد . فعندما تقترب منها اية حشرة ، تحمل العنكبوت الشبك بأرجلها الاربع الامامية وتلقيه عليها. وأغلب هذه العناكب تصطاد فريستها وتأكلها في المكان نفسه ، باستثناء العناكب البرازيلية فهذه تحب الاقتصاد .. وعندما تصطاد فريستها ، تحملها الى منزلها .

وبعض العناكب الغريبة ايضا هي تلك التي تصطاد لتعيش ، فهي تدلي كرة مخدرة في خيط قصير تنسجه . وعندما يقترب العث منها ، ترميه بالكرة اللزجة فيقع في الشرك ، ويتعذر عليها الخروج منه لانه لزج ومرن يمغط اكثر من ضعف طوله الاصلي دون ان ينقطع . وتستمر هذه المناورات حتى يتعب العث ويدوخ فيصبح من السهل على العنكبوت افتراسه .

اما بالنسبة للحجم فيحتـــل الحوت المنزلة الاولى بين بقية المخلوقات . فالحوت الازرق قد ينمو ليصبح طوله ١١٠ اقدام ووزنه ١٤٠ طنا . وهذا الحوت هو اكبر حيوان عرف في الوجود حتى في عصور ما قبل التاريخ .

والحيتان ايضا تلد اكبر الاطفال ، وقد يبلغ حجم وليدها حوالي نصف حجم امه .

والخنافس ، بصورة عامة ، حيوانات صغيرة ، الا ان بينها ما هو عجيب ايضا وهو النوع المعروف باسم خنفسة هرقل التي تعيش في جنوب امريكا ، ويبلغ طولها ٦ بوصات . وهي ذات قرنين كبيرين يبلغ طول الواحد منهما ٤ بوصات ، وهما في وضع عمودي مع جسدها ، احدهما في مقدمتها والآخر في موخرتها ، ويغلقان باتجاه بعضهما البعض ليطبقا على الفريسة عندما تنطلق الخنفسة في الليل باحثة عن القوت .

جون سدني – نقلا عن مجلة «ساينس دايجست»

مدينة الرقة

تاريخها وآثارها

بقلم الاستاذ محمد أبو الفرج العش ، محافظ المتحف الوطني بدمشق

مئذنة جامع الرافقة كما تبدو من احدى فتحات واجهة المسجد .



الرقة لغة ، كل ارض الى جانب واد ينبسط الماء عليها ايام المد ثم ينضب . وهذا هو حال الرقة في القطر السوري ، فهي واقعة في المنطقة المحصورة بين نهر الفرات ومصب نهر البليخ . يجري الفرات هناك من الغرب الى الشرق تقريبا اي يحد المنطقة جنوبا . في ذلك الموقع القريب من الماء والممكن ارواؤه سكن الانسان منذ العصر الحجري القديم ، وتراكمت آثاره خلال العصور الى ان نشأت المدينة نيكيفوريوم في العهد الهايني ، ثم توضعت فوقها والى جوانبها المدينة كالينيكيوم ليونتوبوليس من العهد البيزنطي .

اما الشعوب التي سكنت المنطقة منذ الألف الثالث ق.م. حتى الفتح الاسلامي فقد كانت شعوبا سامية عربية ، خرجت من الجزيرة العربية على دفعات – كما هو معروف في التاريخ – والذي يعنينا هنا ان المنطقة كانت عربية قبل الاسلام فهي ديار مضر ، وقد كان الناس يدينون بالمسيحية اذ ذاك .

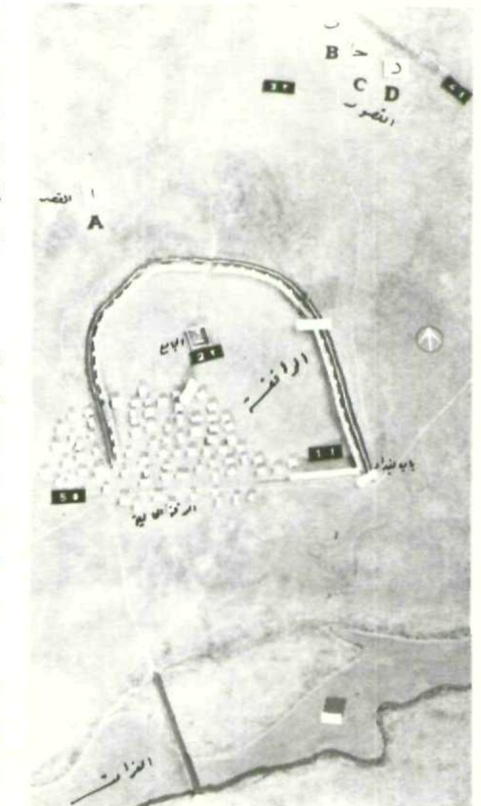
فتح العرب المسلمون الرقة صلحا سنة ١٧ هـ (٦٣٨ م) حسب رواية الطبري[١] – على يد القائد عياض بن غنم ، يبدو من وصف البلاذري[٢] نقلا عن الواقدي ان الرقة (وكذلك كان اسمها) مدينة مسورة لها عدة ابواب ، وكانت ذات غلات متنوعة ، وفيها سوق هامة . لم يؤذها العرب ، ابقوا اراضيها في ايدي اهلها ، واعترفوا لهم بدينهم ورتبوا عليهم فقط تكاليف الامن والسلام .

عاشت الرقة في كنف الدولة الاسلامية عامرة مزدهرة بفضل موقعها الجغرافي الممتاز ومركزها التجاري وحاصلاتها الزراعية المتنوعة ، فكانت تموّن الجيوش العابرة ، وتمد المناطق الاخرى بخيراتها . وتوسعت الرقة وأسيلت اليها المياه في عهد هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥ هـ / ٧٢٣ – ٧٤١ م) من قناتين سميتا (الهني والمري) تستمدان الماء من الفرات . وبنى الخليفة هشام ايضا مقابلها على الشط الشامي قصرين توضعت حولهما المنشآت فغدا المكان ضاحية جميلة سميت واسط الرقة ، كان ينزل بها هشام اثناء سفره الى الرصافة حيث كان يقيم اكثر وقته . وقد انشأ هشام ايضا جسرا بين تلك الضاحية والرقة ، ولكن يبدو انه لم يدم طويلا لانه لم يرد ذكره على لسان الرحالة ، وانما ذكره الاستاذ هونيغمان نقلا عن ميكائيل السوري أو ديونيسوس تل محري . يوجد شمالي الرقة على بعد ٨ كم ركيزة مرصعة في وسط النهر تبدو في

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك . يذكر الطبري رواية اخرى ان فتحها تم سنة ١٨ هـ لكن الارجح الرواية الاولى . (٢) البلاذري : فتوح البلدان .

بقايا احدى واجهات مسجد الرافقة .

مخطط مجسم يمثل مدينة الرافقة وموقع الفرات منها .



موسم شح المياه . ربما كانت من آثار الجسر القديم .

يَبْدُو من قصيدة الشاعر الاموي عبيدالله بن قيس الرقيات المتوفى سنة ٨٥ هـ (٧٠٤ م) التي وجهها الى عبدالله بن جعفر بن ابي طالب يصف فيها جمال الرقة وازدهارها ان الرقة في العهد الاموي ، قبل هشام بن عبد الملك ، لم تكن مدينة واحدة بل مدينتين اذ يقول :

ذكرتك ان فاض الفرات بأرضنا

وجاش بأعـلى الرقتين بحارهـا

نفهم من كل ذلك ان المنطقة كانت هامة من جميع النواحي في العهد الاموي وقد لفت موقعها وثراؤها نظر الخليفة العباسي الثاني ابي جعفر المنصور ، فأمر ان تبنى فيها سنة ١٥٥ هـ (٧٧٢ م) مدينة جديدة اسماها الرافقة وقد اراد ان تكون مستديرة كمدينة بغداد لكنها اتت على شكل نعل الفرس بسبب مرور نهر الفرات من جهتها الجنوبية .

وكان اهتمام الخليفة بهذا المشروع عظيما حتى انه ارسل ولي عهده محمد المهدي ليشرف بنفسه على البناء ، وكان قصد الخليفة اذ ذاك ان يستفيد من موقعها الجغرافي والاقتصادي لتكون ايضا مركزا عسكريا للجيوش الصائفة ، فيشرف بذلك على (الجزيرة) ، ويحافظ على التخوم الشمالية ، ويرد غارات الروم البيزنطيين . ويبدو ايضا ان الخليفة كان يريد ان يبعد الجيش الخراساني من بغداد اتقـاء الشغب بين فرق الجيش وخاصة بعد مقتل ابي مسلم الخراساني .

بُنِيَت مدينة الرافقة على غرار مدينة بغداد ولكن بشكل مصغر اذ كان اطول قطر ١،٥ كم ، وجعل لها سور داخلي من اللبن (الطوب) والآجر عرضه ٥،٨ م[٣] وسور خارجي عرضه ٤،٥ م ، وترك بينهما فاصل عرضه ٢٠،٨٠ م وحفر خندق عميق حول السور الخارجي . وجعل للمدينة باب شرقي اطلق عليه باب بغداد[٤] وباب غربي اطلق عليه باب الجنان . ويبدو انه كان يؤدي الى البساتين والجنان الغربية .

بني المسجد في قلب المدينة وتوضعت حوله الاسواق التجارية ، وقد ذكر المقدسي من هذه الاسواق سوق الصاغة ، كما ذكر الاسطخري عن المسجد انه جامع ، اي كبير ، تقام فيه صلاة الجمعة ، وقد ذكر ياقوت الحموي ان المنطقة كانت ترتوي من ماء البليخ ، لكن الاستاذ هونيغمان — اعتمـادا على ميكائيل السوري — يقول : ان قناتين منفصلتين من منطقة

(٣) اعطى هذه الارقام الاستاذ كرزويل في كتابه Early Muslim Architecture وقـد ساعـده بتحديدها المهندس الفرنسي السيد Naudy .

(٤) لم نجد احدا من الجغرافيين العرب ذكر هـذا الاسم مع ان الاسم لا يزال باقيا الى الآن .

سروج كانتا ترويان الرافقة من الفرات .

تحدث المؤرخون والجغرافيون العرب القدماء – وخاصة الاسطخري – عن وفرة المياه وكثرة الاشجار ورخاء المنطقة وتوسع الرافقة خارج السور فقد بنى الخليفة هرون الرشيد قصرا كبيرا اسماه قصر السلام وتابعه الوزراء والامراء والخلفاء اللاحقون ببناء القصور حتى بلغ اتساع الرقة مساحة كبيرة يبلغ قطرها ١٠ كم. فلقد اسمى ياقوت الحموي هذا الاتساع الكبير بين الرقتين القديمتين والرافقة **بالرقة الوسطى** وأسماها الخبير الفرنسي الاستاذ دونان الذي قـام بأول تنقيب فيها (مدينة الرشيد) ، وذكر ياقوت ايضا انشاء **الربض** بين الرقة القديمة والرافقة ، وهو ضاحية فيها السوق الكبير لبيـع الحيوانات والمحاصيل .

وعلى هذا النحو فقد غدت منطقة الرقة زاخرة بالحياة في اواخر القرن الثاني ومنتصف القرن الثالث الهجري تملأ رحاب المنطقة ، فانه عدا عن المراكز الحضارية القديمة التي لم نتعرض اليها هنا ، فانا نفهم من تتبع اخبار الرقة في العهدين الاموي والعباسي ان مجموعة من المدن المتقاربة : الرقتان القديمتان التي يطلق عليهما الجغرافيون الرقة البيضاء والرقة السوداء ، ثم واسط الرقة التي بناها هشام ، ثم الرافقة ، ثم الربض ، ثم الرقة الوسطى التي هي اتساع الرافقة . ولكن ذكر ايضا الجغرافيون القدماء الرقة المحترقة ونظن انها هي الرقة السوداء نفسها .

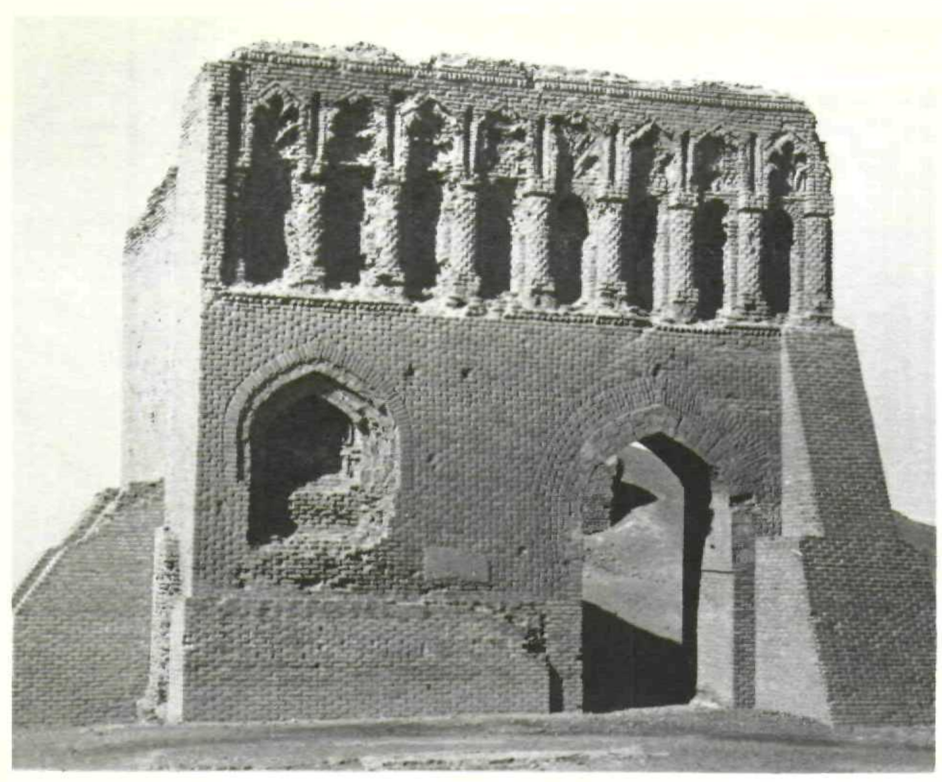
عاشت الرقة طويلا من سنة ١٥٥ هـ (٧٧٢ م) حتى سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) وقد مرت عليها ايام حلوة وأيام مرة ، الا انها على الاجمال ظلت مركزا حضاريا مرموقا في العالم العربي والعالم الاسلامي .

ولا بأس هنا ان نذكر وصف المقدسي للرقة بقوله « ... غير انها طيبة نزهة ، قديمة الخطة ، حسنة الاسواق ، كثيرة القرى والبساتين والخيرات ومعدن الصابون الجيد والزيتون ، ولها جامع عجيب وحمامات طيبة ، والفرات الى جنبها ، والعلم كثير بها ، الا ان الاعراب محيطة بها ، والطرق اليها صعبة . » وصفها ياقوت ايضا بقوله « ...مدينة كبيرة ، كثيرة الخير ... » ذكر الاستاذ فيليب حتي في كتابه (تاريخ العرب) نقلا عن الفهرست لابن النديم انه ظهر في الرقة ابو عبدالله محمد بن جابر البتاني بين سنتي ٢٦٤ هـ – ٣٠٦ هـ (٨٧٧–٩١٨ م) كأعظم فلكي في قومه . ويوجد مخطوط في المكتبة الظاهرية في دمشق نشر حديثا اسمه « تاريخ الرقة ومن نزلها من اصحاب رسول الله (ص) » . كل هذا يدل على مدى ازدهار الرقة من جميع النواحي .

دامت الرقة مركز اشعاع حضاري مدة طويلة ، الى ان اطفأ الشعلة غزو الموغول . لم نجد في التاريخ خبر تخريبها عند الغزو ، الا ان ابا الفداء في تقويم البلدان سنة ٧٢١ هـ (١٣٢١ م) ذكر انها كانت في زمانه خرابا ليس بها انيس .

نشأت مدن جديدة في العهد العباسي نافست الرقة كمدينة سر من رأى الا انها لم تعش طويلا كالرقة ، ومع ذلك فان سر من رأى ، بالرغم من عمرها القصير ، فقد نشأت فيها اتجاهات فنية جديدة ، تميز بعضها من بعض . وجدنا آثار هذه الاتجاهات في الرقة ، لكننا وجدنا قبلها آثار المدرسة الفنية التي تعتبر مرحلة انتقال بين الفن الاموي والفن السامرائي ، ووجدنا فيها الاتجاهات المحدثة التي توفق بين الفن العباسي والفن الفاطمي . ونستطيع ان نقول ان الفن الاسلامي نضج في الرقة في العهد الاتابكي الايوبي . وهذا ما يميز الرقة : تعدد العصور ، وتنوع الانتاج ، وتطور المدارس الفنية .

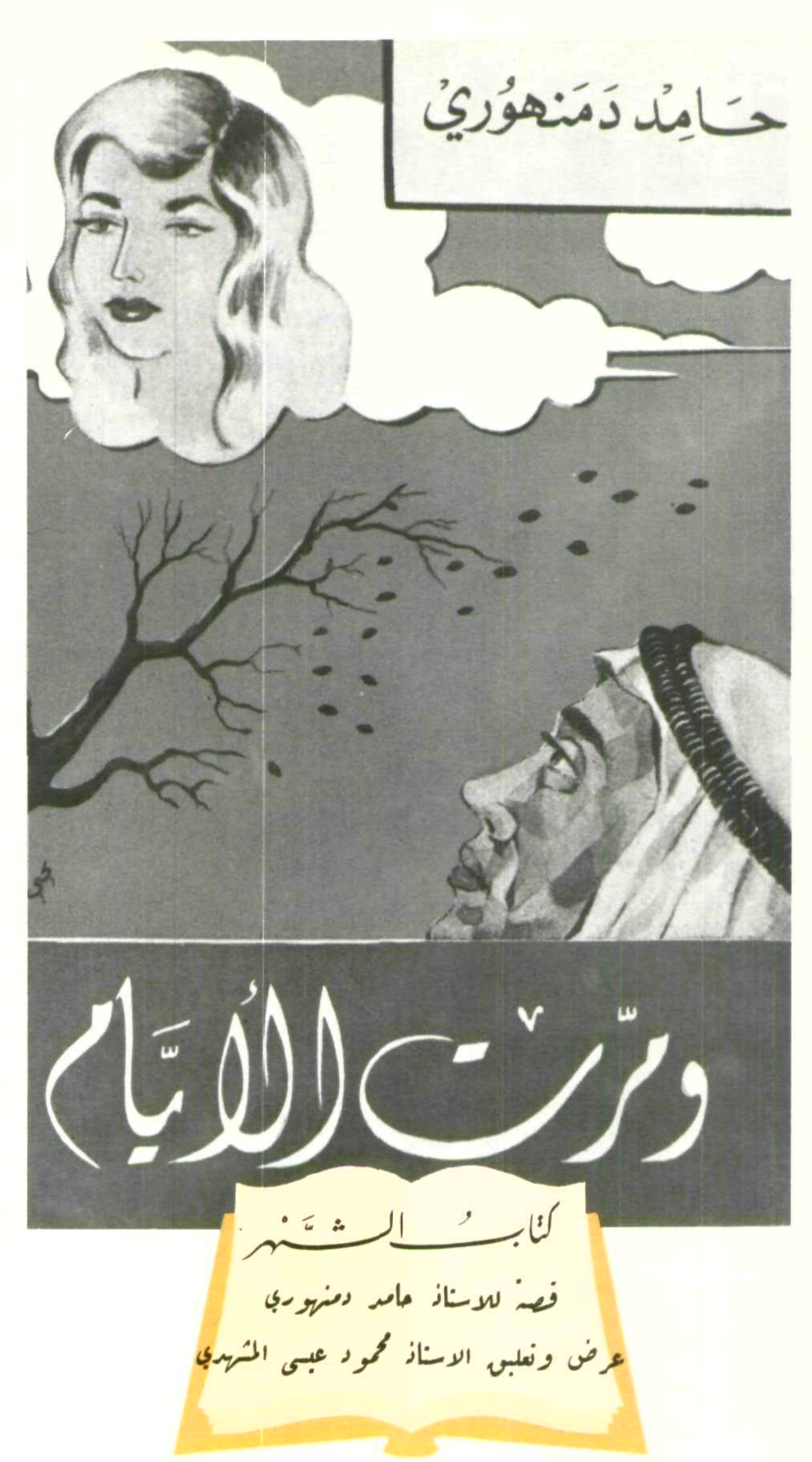
(البقية على الصفحة ٤١)



باب بغداد في الرافقة .

مثال من الزخارف الجصية التي وجدت في حفريات الرقة .





هذه هي الرواية الثانية التي يزفها المؤلف الاستاذ حامد دمنهوري الى قرائه وعشاق فنه ، بعد ان اسر مشاعرهم بروايته الاولى (ثمن التضحية) التي صدرت قبل عامين تقريبا . ورواية (ومرت الايام) مطبوعة طباعة انيقة ، ومحلاة بالرسوم المعبرة ، وتقع في حوالي ٣٢٨ صفحة . وتضم بين جنباتها مشاعر رقيقة ، رسمت بعناية ودقة لأناس من بيئتنا ، يعيشون معنا ، ونتمثل وجودهم امام اعيننا ، وفي محيط حياتنا وظروفها .

ولقد كان المؤلف سلسا في اسلوبه ، صادقا في تعبيره ، فنانا في احساسه ، عندما استطاع ان ينقلنا بتصويره الفني الرائع الى (أزقة) مكة و (حواريها) الضيقة ، ويجعلنا نعيش لحظات ممتعة مع (عم محمد) ، ذلك السفر الحي ، وتلك الشخصية المحلية المحبوبة ، التي لا يقتصر وجودها قرب حانوت صغير متواضع في (زقاق الباشا) بمكة فقط ، بل انها صورة مكملة لكل (زقاق) ضيق اينما وجد في بلادنا ، حتى انه ليندر ان تجد واحدا منا لا تعي ذاكرته صورة ولو باهتة (للعم محمد) ، ذلك الرجل الذي يعرف عن تاريخ (الزقاق) اكثر مما يعرف عن نفسه .

ويضم الكتاب نماذج كثيرة من الشخصيات ، وأنماطا مختلفة من السلوك ، وحادثات شيقة يمتزج فيها رحيق الحب بقسوة عرق الكفاح ، وتختلط فيها الدموع ببسمات الامل ، حتى لكأنك تشعر بعد فراغك من قراءة هذه الرواية بأنك قد خرجت منها بفيض عجيب من المشاعر المختلفة المتباينة ، التي لا يمكن

لها ان تمتزج على صعيد واحد ، الا في ذاكرتك عندما تسترجع فيها مشاعر الايام الكثيرة التي مرت عليك بكل ما فيها من دفء وأمل ، وقسوة ودموع .

اما عن كشف الحساب ، فان المؤلف يقول في مقدمة كتابه .. «لقد حاولت في هذه الرواية ان اصور فترة اخرى من فترات التطور في بلادنا ، فاخترت بطل القصة من بين افراد هذا الجيل الصاعد الذي يعاصر تطورنا الحديث في اعوامنا القليلة الماضية» وأنا .. لم استطع ان اعثر بين تضاعيف هذه الرواية على صورة ذلك البطل الذي يقول عنه المؤلف انه قد اختاره «من بين ابنـاء هذا الجيـل الصاعد .....» بل وجدت فتى لا يتعدى السابعة عشرة من عمره اراد — بقدرة قادر — ان يغير حال الفقر الذي تعانيه اسرته ، فهجر المدرسة فجأة ، وذهب الى رئيس ديوان المحاسبة بوزارة المالية يسأله عن وظيفة خالية . ولما سأله رئيس الديوان عن اسمه اجاب انه .. اسماعيل سامي ! فأدرك الرئيس على الفور وبالحدس ان هذا الشخص الذي يقف امامه ، هو اسماعيل ، ابن صديقه سامي المتوفى منذ كذا عشرة سنة ! فرحب به ، ونادى في الحال مدير مكتبه ، وطلب اليه ان يصطحب اسماعيل الى حيث يتقلد اعباء وظيفته !!

وخلال الاشهر الثلاثة التي قضاهـا اسماعيل في الوظيفة ، حدثت اشياء غريبة كثيرة .. حدث ان رقدت والدتـه طريحة الفراش ، وصرف على علاجها قسطا من (مرتبه) الضئيل الى ان عادت اليها صحتها ، وحدث ان بدل مسكنه فجأة بمسكن آخر يليق بمكانته الحالية كموظف مرموق بوزارة المالية ، وحدث ان اخذ يفكر في الزواج من حبيبة قلبه (نجمة المساء) ، ولكنه عرف ان طلبه مرفوض لكون اهل الفتاة اغنياء وهو فقير ، وحدث كذلك ان اصبح هو نفسه ، وفي غضون ثلاثة اشهر فقط ، مديرا للمكتب الذي يعمل فيه . و .. و .. سلسلة من التقدم المستمر والنجاح المطّرد ، تتلاحق كلها في مدى قصير وكأنه كان على موعد معها ، او على موعد مع الحظ الذي لم يقف عند هذا الحد بل تعداه الى اكثر من ذلك ، فقد جمعته الصدف ايضا برجل رأسمالي من احدى البلدان العربية ، فتوسم فيه الخير ثم عرض عليه ان يترك وظيفته ، ويصبح شريكا له في تجارة مربحة لا يدفع فيها قرشا واحدا ، على ان يتقاضى في آخر كل شهر راتبا يربو بكثير على راتب الوظيفة . وهكذا نرى اسماعيل يترك وظيفته الحكومية ، ويعمل شريكا لذلك الرأسمالي في تجارة (بيع خردة السيارات) التي تدر عليهما ربحا كبيرا جدا . ثم يصبح اسماعيل بعدئذ شريكا في رأس المال في غضون سبعة اشهر فقط . فيفكر في ارسال اخيه للدراسة على حسابه الخاص في احدى المدارس الداخلية بالقاهرة ، كما انه يفكر في شراء ارض بمدينة (جدة) ليبني عليها بيتا انيقا تقيم فيه والدته . هذا في الوقت الذي حدث ان غرق اسماعيل في بحر من الحب النزيه المتبادل منذ اول يوم قابل فيه ابنة شريكه الفاتنة التي لم تبلغ بعد السابعة عشرة من عمرها .. والتي علمته اشياء كثيرة اهمها .. الثقة في النفس ، والقراءة المستديمة لعشرات الكتب والقصص المشهورة ، والفهم الكامل لأعقد نظريات علم النفس ، وهضم كل الآراء الميتافيزيقية عن الحيـاة والموت والكفاح والحظ و .. الحب !

ولقد كان ذلك الرأسمالي الغريب كريما جدا ، فلم يكتف فقط بفتح قلبه وجيبه لاسماعيل ، بل فتح له ايضا باب منزله على مصراعيه .. فنما ذلك الحب الذي يربط بين اسماعيل وبين ابنته ، ثم ترعرع واستمر لمدة خمس سنوات تقريبا ، اصبح اسماعيل خلالها احد رجال الاعمال المرموقين ، وقريبا جدا من قلوب افراد تلك العائلة الرأسمالية الغريبة .

ولغرض ما في نفس اسماعيل لم يتوج ذلك الحب (العريق) الذي يربطه بسلوى — وهو اسم الفتاة — بتلك النهاية الحالمة التي يترقبها كل العشاق والمحبين ، اي الزواج ، والذي لم تكن امامه اية صعوبات او عراقيل يمكن ان تحول دون تنفيذه واتمامه . ولكن اسماعيل لم يشأ — لرغبة ما في نفسه — ان يتمم هذه الخطوة الاخيرة ، مع ان الجميع حتى فتاته ووالدته وشريكه كانوا يتوقعون منه ذلك ..! فرأيناه يصارح والد الفتاة فجأة ، ثم الفتـاة نفسها — التي تحبه ويحبها — انه لا يفكر ولم يفكر مطلقا في الزواج منها !!

فكانت صدمة قوية زعزعت العلاقة الوطيدة التي تربط والد الفتاة باسماعيل ، وخنقت ذلك الحب الكبير الذي يكنه له الرأسمالي في قلبه ، ثم ادت الى انفصال الشركة التي كانت قائمة بينهما لسنين عديدة .

وكانت الصدمة غير متوقعة للفتـاة نفسها ، فرحلت الى بلدها تنشد علاجا للجروح الكثيرة التي اصابت كرامتهـا وحبها وكبرياءها ..

(البقية على الصفحة ٣٧)

ماذا تعرف عن السباحة

لعلّ السباحة من افضل انواع الرياضة المحببة للانسان في فصل الصيف . فهي فضلا عن فائدتها الجسديّة ، هواية جميلة ممتعة تحظى بعشاق كثيرين وأنصار عديدين . والسباحة ، وان كانت رياضة عنيفة وشاقة احيانا ، تبعث في النفس روح الصبر والكفاح ، وتنمي فيها بذور العزم والثبات .

ومن اهم فوائد السباحة انها ، كغيرها من الالعاب الرياضية ، تنشط الجسم ، وتفتق الذهن ، وتقوي العضلات ، وتصقل الجسد فتجعله رشيقا متناسق الاجزاء تتدفق فيه الحيوية والنشاط .

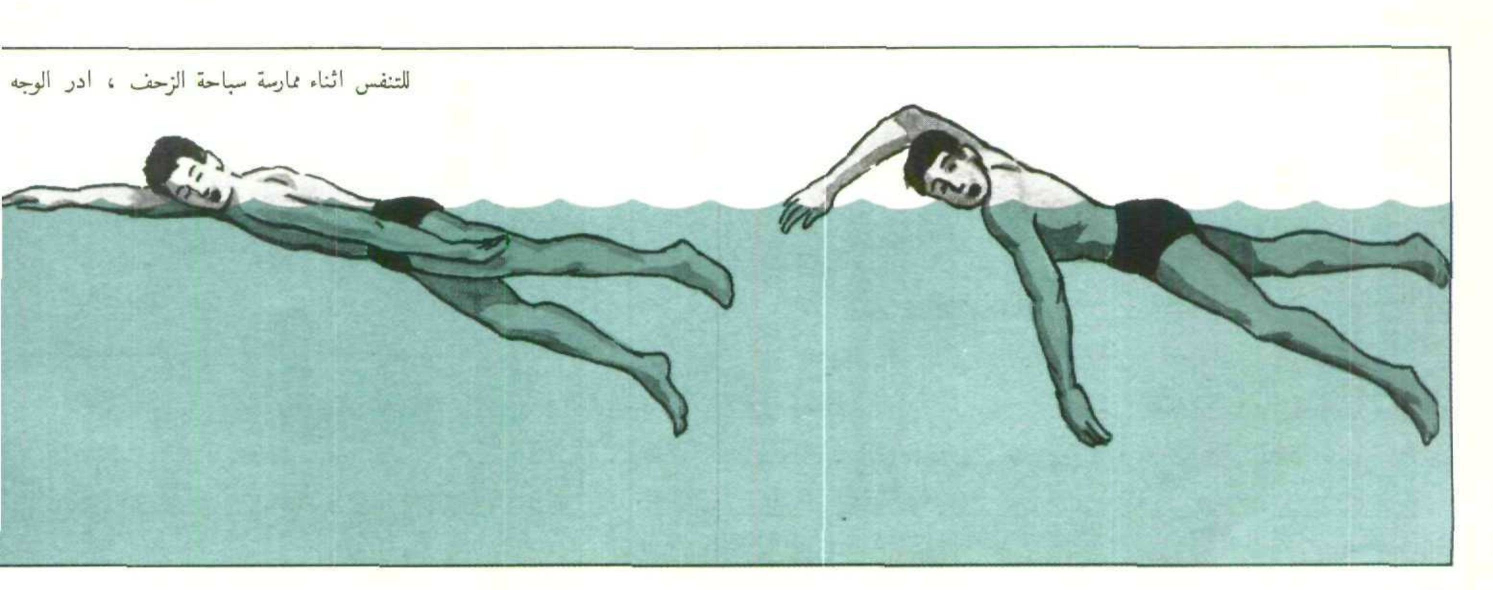
هنالك نصائح هامة يجدر بهواة السباحة ملاحظتها . وهي :

١ — التأكد من صحة الجسم وسلامته قبل ممارسة السباحة .

٢ — الشعور بالثقة والتغلب على الخوف من الغرق .

٣ — عدم السباحة في مياه مجهولة العمق .

ان اول خطوة لتعلم السباحة هي الشعور بالثقة اثناء نزولك في الماء . قف في وسط ماء لا يتعدى حد خصرك ثم امسك برجليك كما يبدو في الرسم تجد نفسك عائما .

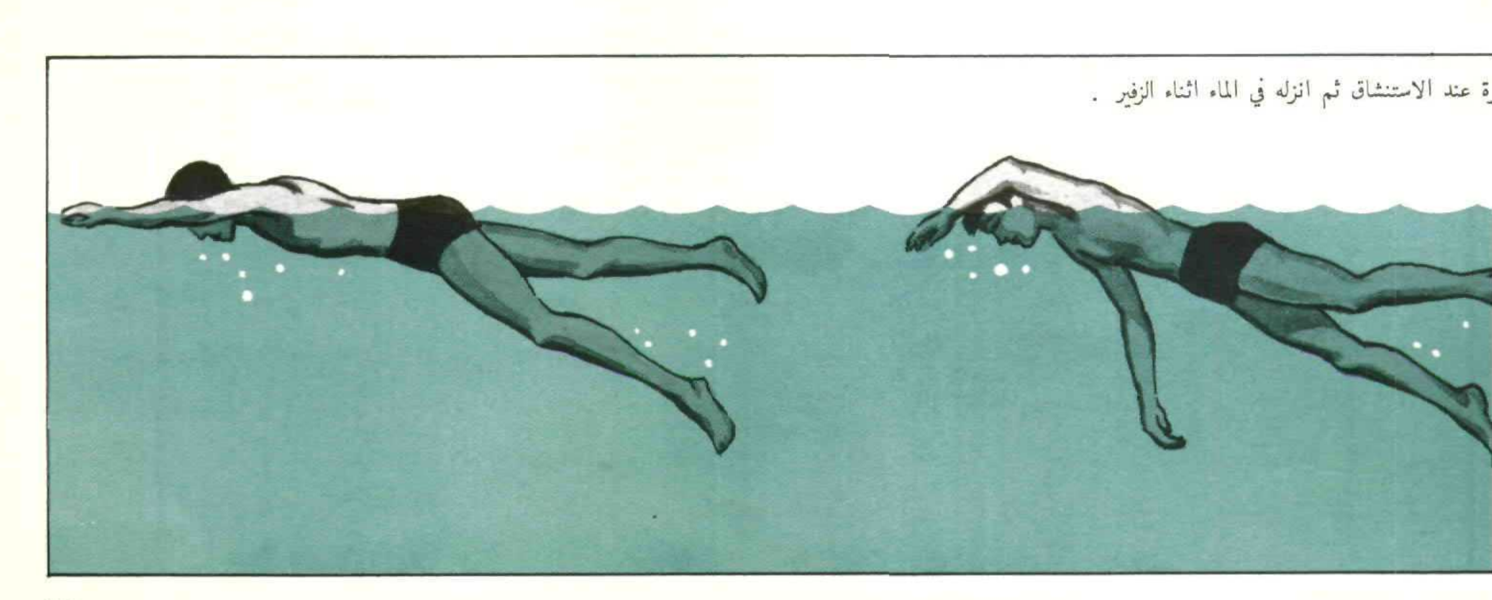




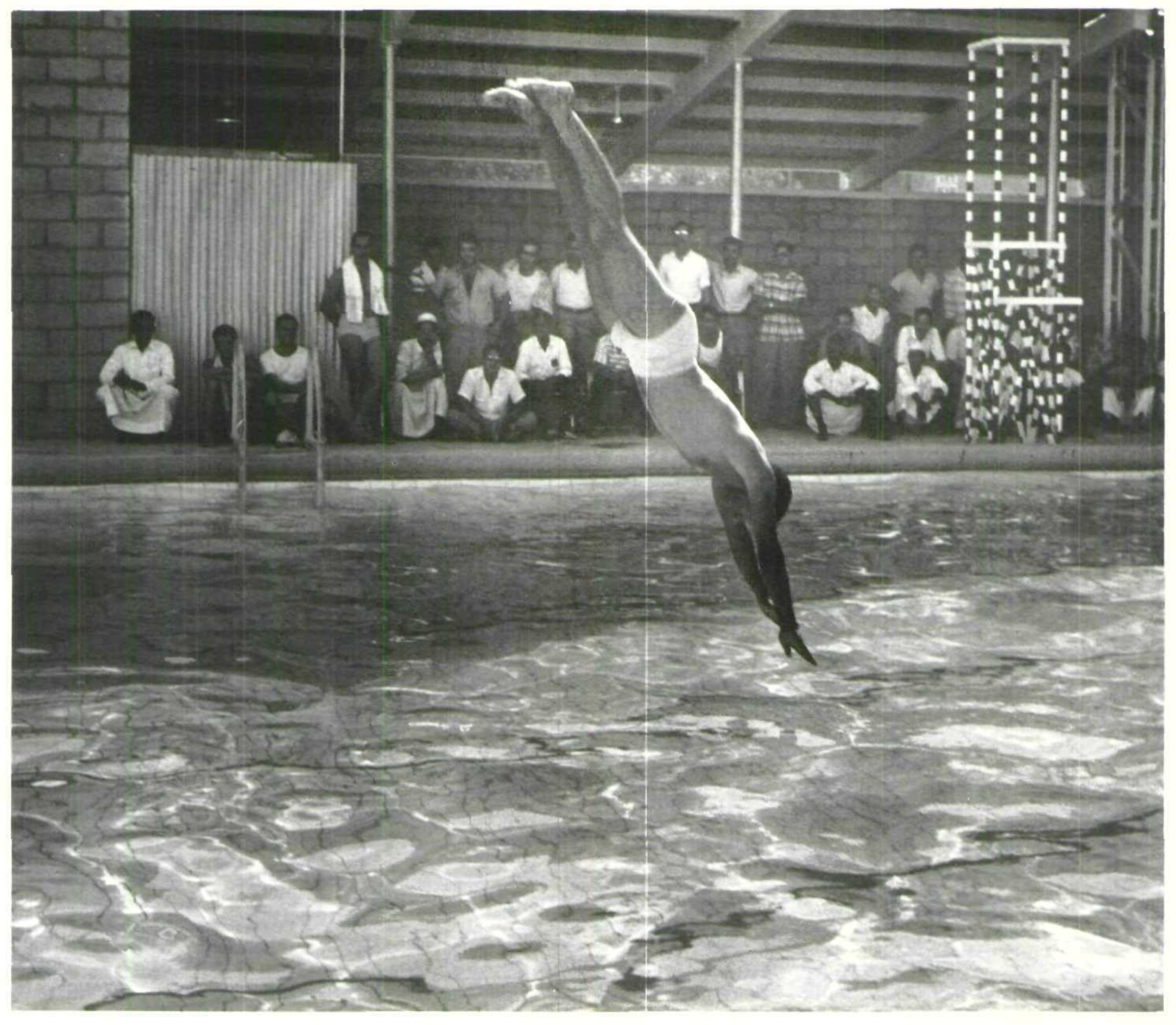
ان افضل طريقة لتعلم سباحة الزحف هو تعلم كيفية تحريك القدمين في الماء .



عندما تغوص في الماء ، خذ نفسا طويلا ثم اندفع بقوة تجد نفسك قد قطعت مسافة طويلة .



ة عند الاستنشاق ثم انزله في الماء اثناء الزفير .



قفزة رائعة يقوم بها احد موظفي ارامكو في بركة سباحة حي المنيرة في الظهران .

تصوير : سعيد الغامدي

٤ — عــدم المخاطرة بالنفس بقصد حب الظهور .

٥ — عدم السباحة لمسافات بعيــدة المدى دون مرافقة زورق النجاة .

٦ — عــدم السباحة عقب الاكل مباشرة ، ويستحسن الانتظار على الاقل ساعة واحدة قبل النزول في الماء .

والسباحة في حد ذاتها لا تنحصر في نوع خــاص او طريقــة معينة ، وانما تتفرع عنها انواع عديدة من بينها : سباحة الزحف ، وسباحة الظهر ، وسباحة الصدر ، وسباحة الفراشة ، والسباحــة الحرة ، وأخيرا القفز او الغوص . ولكل نوع من هــذه الانواع قواعد واصول . ونظرا لضيق المجال هنــا نكتفي فقط بشرح طريقة سباحــة الزحف لكونهــا الاكثر استعمالا .

وأول خطوة ينبغي البدء بها ، هي تعلم كيفية تحريك القدمين في الماء بحيث تكونان متعاقبتين ، ترتفع احداهما عندما تنخفض الاخرى . ولكيما تمارس ذلك انزل في مياه يبلغ عمقها حدا تستطيع عنده وضع يديك على الارض مع امتداد قدميك الى الخلف . ابدأ بتحريك القدمين ببطء بحركــة عكسية بحيث عندما ترتفــع احداهما تنخفض الاخرى ، ثم ضاعف



مشهد لبعض المتبارين في احدى مباريات السباحة التي تقيمها ارامكو سنويا بين موظفيها .

سرعة هذه الحركة تدريجيا حتى تجيدها .

اما تحريك الاذرع ، وهي الخطوة الثانية ، فمن المستحسن التدرب عليها على اليابسة قبل تطبيقها في الماء . مد ذراعك اليمنى من فوق الكتف الايمن مباشرة ثم انزل بها مستقيما بمحاذاة الردف مشكلا بذلك حركة نصف دائرية نوعا ما . ارفع كوعك الى اعلى ثم اثن يدك قليلا ، وانزل بها الى اسفل دافعا بها مستقيمة الى الامام. طبق الحركة نفسها بيدك اليسرى ومن ثم مارسها بكلتا اليدين بالتناوب مرات ومرات وهكذا .

ولعبد تعلم طريقــة تحريك الذراع على اليابسة يمسي من السهل حينئذ تطبيقها في الماء . اما التنفس اثناء ممارسة سباحة الزحف فيجري بادارة الوجه يمنة ويسرة عند الاستنشاق ، وانزاله في الماء اثناء الزفير .

هذه فكرة نظرية عن طريقة السباحة المعروفة باسم «سباحة الزحف» . وككل نوع من انــواع الرياضة ، لا بد من التمرين العملي للوصول الى درجة الاتقان . اما انواع السباحة الاخرى فيمكن التدرب عليها واتقانها بسهولة ولكن علينــا ان نتذكر دائماً ان السلامة اولا واننا يجب ان نتدرب على السباحة بحضور وتحت اشراف اشخاص مدربين .

كتاب الشهر

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣٢)

ولكن جروحها كانت عميقة .. اعمق من ان ينفع معها الدواء ، وأفانين الاطباء .. فماتت ..!

ماتت شهيدة الحب في القرن العشرين وهي تردد حتى في آخر لحظاتها ، اسم ذلك الحبيب الغالي ، الذي اوردها حبه هذه النهاية الفاجعة !

وتستمر حوادث القصة على هذا المنوال ، تاركة البطل يستمر في ادارة اعماله الكثيرة الناجحة ، لا يحمل من الماضي غير وريقات متناثرة ضمنها قصة حبه وكفاحه ، وغير عبرة واحدة تتجلى في ان يحاول وسع قدره اسعاد الآخرين ، ما دام هو نفسه قد فشل في جلب السعادة لقلبه ، آخذا بالحكمة القائلة «شقي يبيع السعادة لطالبيها» وكأنه يكفر بعمله هذا عن ذلك الذنب الذي ارتكبه في حق قلب شقي ، غاص بسببه في قرارة قبر مظلم موحش ، وهو لم يأخذ بعد نصيبه من الحب والسعادة والحياة .. فمات وصرخات مخنوقة للعشرين ربيعا تتردد بين جنباته تندب حظها التعس !

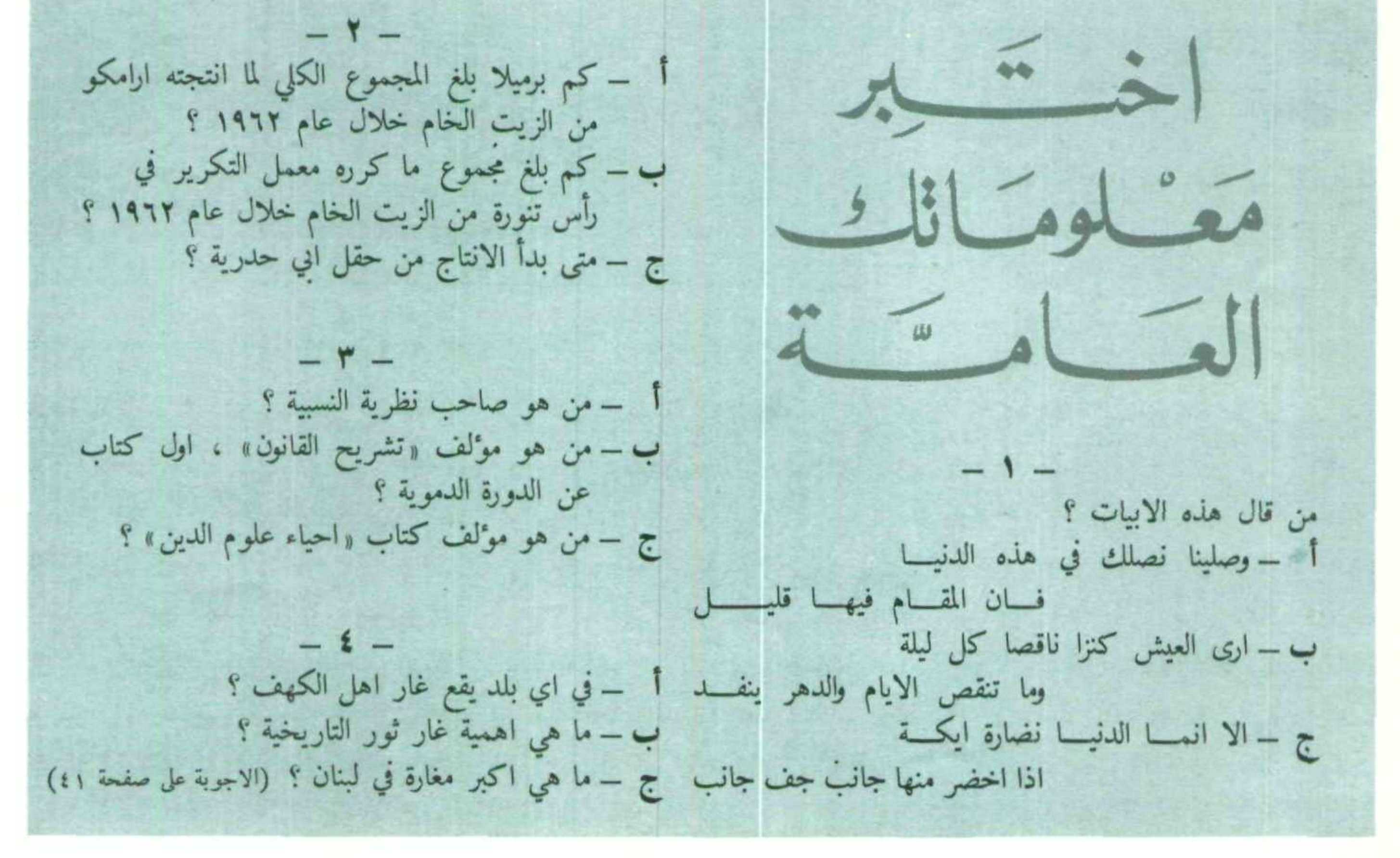
* * *

هذه هي الخطوط الرئيسية لرواية (ومرت الايام) للاستاذ حامد دمنهوري ، مع اغفال كثير من التفاصيل التي تزخر بها حوادث القصة وشخصياتها .

وأنا — كما قلت سابقا — لم استطع ان اعثر بين تضاعيف هذه الرواية ، على ملامح ذلك البطل الذي قال عنه المؤلف في المقدمة ، انه قد اختير «من بين ابناء هذا الجيل الصاعد الذي يعاصر تطورنا الحديث ..» اذ ان كل الطرق كانت مفتوحة امام بطل القصة و .. بلا حساب ، وكأنها كانت في انتظار تشريفه !!.

وكم كان بودي لو ان (اسماعيل) كان قد وصل الى ما وصل اليه عن طريق الكفاح الحقيقي المعقول ، الذي لا يعرف غير العلم والسهر ، والدراسة الجادة ، والعمل ، طريقا اوحد للوصول الى النجاح المطرد ، والتقدم المأمول ، الذي يحلم به ويعاصره فعلا ، ابناء هذا الجيل الصاعد في هذا الوطن الحبيب .

الا انني لا اود من هذا النقد الذي لا اقصد منه غير البناء ، ان اغمط حق المؤلف في مجهوده الكبير الذي بذله في تأليف هذه القصة السعودية الطويلة .. كلا ، بل يكفي المؤلف فخرا ، ان الحركة الادبية في بلادنا ، تعترف له بالفضل العظيم ، كواحد من الرواد الاولين ، الذين يوجهون طاقاتهم الفنية نحو تأسيس بناء ادبي يعكس ظروفنا الحاضرة ، ويصور ماضينا ومستقبلنا بصدق وأمانة !!



اختبر معلوماتك العامة

— ١ —

من قال هذه الابيات ؟

أ — وصلينا نصلك في هذه الدنيا
فان المقام فيها قليل

ب — ارى العيش كنزا ناقصا كل ليلة
وما تنقص الايام والدهر ينفد

ج — الا انما الدنيا نضارة ايكة
اذا اخضر منها جانب جف جانب

— ٢ —

أ — كم برميلا بلغ المجموع الكلي لما انتجته ارامكو من الزيت الخام خلال عام ١٩٦٢ ؟

ب — كم بلغ مجموع ما كرره معمل التكرير في رأس تنورة من الزيت الخام خلال عام ١٩٦٢ ؟

ج — متى بدأ الانتاج من حقل ابي حدرية ؟

— ٣ —

أ — من هو صاحب نظرية النسبية ؟

ب — من هو مؤلف «تشريح القانون» ، اول كتاب عن الدورة الدموية ؟

ج — من هو مؤلف كتاب «احياء علوم الدين» ؟

— ٤ —

أ — في اي بلد يقع غار اهل الكهف ؟

ب — ما هي اهمية غار ثور التاريخية ؟

ج — ما هي اكبر مغارة في لبنان ؟ (الاجوبة على صفحة ٤١)



النمو الخلقي عند الولد

يولد الطفل في بيئة لها مثل ومعايير اخلاقية وأدبية وضعت منذ القدم ، وتراكمت مع مرور الزمن ، حتى غدت مقبولة لدى الاغلبية من الناس ، وأصبحت مقاييس يقاس بها سلوك الافراد وتصرفاتهم .

وينمو الولد وتنمو شخصيته ، مستمدة غذاءها من هذه التربة التي هي بيئته ومجتمعه . والشخصية ، كما اصطلح على تعريفها ، هي مجموع الصفات او المميزات الجسدية والعقلية والعاطفية والاجتماعية . ومن هنا اتجه اهتمام الاهل والمربين وعلماء النفس الى هذه النواحي البارزة الاساسية ، حرصا على بناء شخصية الولد بناء مرموقا متكاملا ، يجعل منه فردا سويا ناجحا نافعا في المجتمع الذي يعيش فيه .

وهناك آراء مختلفة بشأن طبيعة الطفل عند ولادته ، فمنهم من يقول ان الطفل يولد وفيه نوازع الى الشر ، وميل طبيعي الى ارتكاب الخطأ ، ولهذا كان من الواجب فرض العقاب الصارم عليه منذ ايامه الاولى لاصلاح « الفساد » الكائن فيه طبعا . ومنهم من يقول ان الطفل يولد ونفسه طاهرة ، ناصعة كالثلج ، وانما تفسد طهارته عن طريق اتصاله بالاشخاص الاشرار في العالم حوله . وغيرهم يقول ان الطفل يولد ولديه ضمير يمكنه ، منذ الولادة ، من التمييز بين الخير والشر ، وهو يرث عن ابويه وعن مجتمعهما احساسا بالقيم الخلقية .

الحقيقة ان الطفل يولد وليس لديه ميل لا الى الشر ولا الى الخير ، يولد ولديه جهل بهما كليهما ، وشخصيته تتكون وتتقولب وتنطبع بحسب المؤثرات والعوامل الخارجية التي يتعرض اليها في سنواته الاولى وما يليها .

ويمر الطفل في مراحل عديدة تكون شخصيته في جميعها خاضعة لمثل هذه المؤثرات والعوامل . فهو اذا بلغ الشهر الثالث من عمره راح يدرك بطريقة اوضح ، ردود الفعل حوله ، ويستجيب بابتسامة عفوية ، من وقت لآخر ، معلنا بدء علاقة اجتماعية بينه وبين بيئته . وتدريجيا يتعلم ، بصورة تلقائية ، ما هو متوقع منه . وفي اكثر الحالات ، يحاول ان يستجيب استجابة صحيحة .

والطفل ، كما قلنا ، يدرك اثناء نموه العقلي و « الخلقي » ما هو صواب وما هو خطأ عن طريق رد الفعل عند الآخرين ، فرضاهم عن تصرفه ، يعني انه قام بعمل صحيح ، واعتراضهم يعني انه قام بعمل سيء .

وفي الاشهر الستة الاولى من عمره ، يتصرف الطفل تصرفا مرتكزا حول نفسه ، ولا يقيس التجارب التي يتعرض اليها الا بمقدار ما تجزيه من رضا . وهو ، بعد ذلك العمر ، يجد لذة في اختيار التصرف الذي يحصل به على رضا من حوله كوالديه واخوته . وهو ، كلما كبر وزادت امكانية الفهم والادراك عنده ، تكونت لديه بعض ما تعنيه تلك الكلمات مثل : طاعة وعناد ، محبة وكره ، حسن وسيء ، صدق وكذب ، الى غير ذلك ، الا انه لا يدرك « خلقيا » قيمة هذه الاشياء ، الا متى واجه حالات خاصة تذكره بها .

وفي السنتين الثانية والثالثة ، يميل الولد الى المشاكسة وعدم الاهتمام بما يقال له ، فهو يفعل ما يريده حين يريد وبطريقته الخاصة . وهذه المرحلة صعبة في حياة الولد ، الا انها اذا عولجت بصبر وتعقل ، كان بالامكان ان يخرج الولد منها وهو اقرب الى التصرف الصحيح الذي نتوقعه منه . وربما استمرت ، الى حين ، رغبته في ان يفعل ما يروق له متى اراد ، غير انه يحاول الآن – بعد هذه السن – ان يقوم بأعمال حسنة ويتجنب الاعمال السيئة ، لا لشيء الا لانه يغتبط عندما يرى ابويه راضيين عنه ، ويحزن عندما يراهما حانقين عليه .

ولا بد لنا من الوقوف قليلا عند ظاهرة نلحظها في الولد عندما يتجاوز السنة الثانية ، وهي رغبته الملحة في الامتلاك . فلا يبقى شيء في متناوله وتحت عينيه دون ان يسعى للاستيلاء عليه مهما كانت الموانع والظروف . ولا فرق عنده ان كانت اللعبة لاخيه او لجار له ، وهو قد يملها ويعافها بعد ان يصل اليها ويختبرها ، الا انه يفعل كل ما في استطاعته لامتلاكها . وهنا يجب ان تظل عيون الاهل مبثوثة حوله في البيت : فأدوات المطبخ ، والاثاث ، وأشياء الزينة ، والكتب ، وكل ما يمكن الوصول اليه ، يصبح هدفا له ، يعبث به ويحاول ان يضمه الى ممتلكاته .

حتى اذا اشرفت السنة الثالثة على الانتهاء ، ادرك الولد بعض الشيء ، ما للآخرين من حقوق وما يجب ان يفعله تجاههم . وهو يشارك الآخرين بألعابه ، ولا يميل الى امتلاك ما ليس ملكه . وبوسعه ان يدرك ، في هذه السن ، ان المال حاجة ، يستطيع ان يشتري به اشياء له ، غير انه لا يستطيع ان يدرك قيمة المال بالنسبة الى الحاجيات الاخرى . وفي هذه المرحلة يدرك ، بصورة اوسع ، ما نعنيه بالسلوك الحسن والسلوك السيء ، مع ان حياته لا تزال مركزة حول نفسه وعلى رغباته .

وبين الثالثة والسادسة ، تتطور شخصية الولد تطورا سريعا . فهو ، في تصرفه وسلوكه ، يميل الى القيام بما ينيله رضا الكبار ويعزف عما يسبب اعتراضهم وعدم قبولهم ، ويحس بأن هناك قواعد وأسسا يجب ان يتقيد بها ويتمشى بموجبها ، وهو ولد طيب اذا اطاعها وسيء الخلق اذا عصاها .

غير انه ، وقد اصبح الآن اشد ادراكا لما تعنيه كلمتا « الثواب » و « العقاب » ، يميل الى الكذب والاحتيال احيانا ، هربا من العقاب وخوفا منه . وفي هذه المرحلة تتوسع آفاقه ، وتزيد معرفته بالعالم حوله ، فتقوى عنده الرغبة في التعرف على الآخرين ، وفي استدرار محبتهم . ولهذا يصبح ذا نزعة اجتماعية الى اقصى حدودها ، يقضي اكثر اوقاته مع الاولاد الآخرين ، ويعود الى البيت وقد تنازل عن بعض اشيائه لاصدقائه الجدد .

لهذه المرحلة التي خصصتها بمثالي هنا ، شأن كبير في تكوين شخصية الولد . ففيها يتحضر للمرحلة التالية من عمره ، وهي ذهابه الى المدرسة حيث يلتقي بعالم جديد يختلف عن عالمه الاول . ولنا عودة في مقال آخر الى هذه المرحلة ، مرحلة المدرسة الابتدائية ، لنتكلم فيه عن نواحي شخصيته ، والعوامل التي تؤثر في تكوينه الخلقي .

السيدة سميرة غطاس

الصفحة الضاحكة

الاعتماد على النفس

الاب : يجب ان تعتمد على شيئين اثنين خلال حياتك العملية يا بني .
الابن : ما هما ؟
الاب : الامانة والفطنة .
الابن : ما هي الامانة ؟
الاب : الامانة هي ان تبقى عند وعدك .
الابن : والفطنة ؟
الاب : هي ان لا تعطي وعدا قط .

اجمل مخلوق

الام : ما هو الشيء الذي لا يمكن ان تتعلمه الام الفتية ؟
الممرضة : ان طفلها ليس اجمل مخلوق على وجه الارض .

عمل

الزائر : منذ متى وأنت تعمل في هذه المؤسسة ؟
الخادم : منذ ان هددني المدير بالطرد .

واحدة بواحدة

الزوجة : لقد سرقت الخادمة الجديدة ثلاثا من مناشفنا .
الزوج : يا لها من مجرمة ... اي المناشف سرقت ؟
الزوجة : تلك التي حملناها معنا لدى مغادرتنا الفندق الذي نزلنا فيه منذ شهرين .

إصابة غير صناعية

الموظف : لقد تزوجت امس . الا تريد زيادة راتبي ؟
صاحب العمل : لا يا عزيزي ، نحن لسنا مسؤولين عن الاصابات التي تقع خارج العمل .

جودة حلاقة

الملازم : هل حلقت ذقنك اليوم ؟
الشرطي : نعم يا سيدي .
الملازم : لا بأس ، في المرة القادمة اقترب اكثر من الموسى .

استنتاج في محله

الأم : هل شكرت جارتنا على وليمتها اللطيفة ؟
الطفل : لا .
الام : لماذا ؟
الطفل : لان الزائر الذي غادر قبلنا شكرها فقالت له : لا شكر على واجب . لذلك لم اشكرها .

إجادة

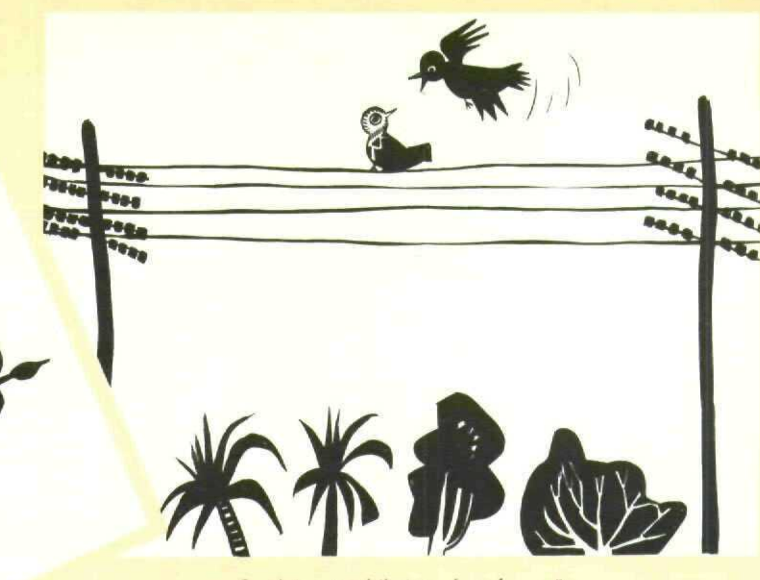
الاول : هل تجيد قيادة السيارات ؟
الثاني : نعم ولا ...
الاول : ماذا تعني بنعم ولا ؟
الثاني : نعم ، لا اجيدها .

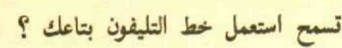
جواب صحيح

الاستاذ : ما هي اكثر كلمة مستعملة بين طلاب الجامعات ؟
الطالب (بعد تفكير) : لا ادري .
الاستاذ : صدقت ، وأنت لا تدري .

مطلوب

الموظف : يجب ان استحصل على علاوة هذا الشهر ، والا فهنالك ثلاث شركات تجري في طلبي .
المدير : شيء جميل .. وما هي تلك الشركات ؟
الموظف : شركة الماء ، وشركة الغاز ، وشركة الكهرباء .




تسمح استعمل خط التليفون بتاعك ؟

غريبة أليس هذا
بيتي ؟



الغداء جاهز يا عزيزي .



انت ياللي فوق ، اقفل الشباك .



انت ياللي بتسبح ، الاستحمام
ممنوع بدون مايوه .

مكتبتي ١

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

فصول اخرى منها ، ولكن تجاوز الصفحة الواحدة من قصة «بليغة» يفقدنا حسنة من حسناتها لا شك في قيمتها ، ولو كان فحواها قليل الجدوى ، لان المهم في هذه الصفحة هو : «كيف قال الكاتب البليغ هذه العبارة القليلة الجدوى» ، وليس «ما قال» هو المهم الجدير بالتقديم .

وقراءة الديوان الشعري يسهل فيها «تقطيع» الصفحات تبعا لتقطيع القصائد والابواب ، ولكن القصة من قلم الكاتب البليغ المعبر عن حقائق «شخصياته» وأبطاله وحدة منتظمة من سطرها الاول الى سطرها الاخير . فهي لا تقبل التقطيع ولا التجاوز من صفحة الى صفحة الا على سبيل الاختيار ، ولا اختيار بين الاجزاء قبل الفراغ من جميع الاجزاء .

أما كتب «المعلومات» فالاكتفاء ببعضها في اوقات القراءة لا ضير فيه ، وقد يكون ضروريا في كثير من الموضوعات لتركيز الفكر في كل «معلومة» منها على حدة ، الا اذا كان الكتاب من كتب الدراسة المتسلسلة ، فلا غنى فيه عن الترتيب .

وقد اعمد في كتب المعلومات الى الفهرس الاخير من كتب عدة ، فأقرأ المادة الواحدة في ثلاثة كتب او اربعة في وقت واحد ، ويزيدني ذلك فهما لهذه المادة بعد المقابلة بين كتابتها في المؤلفات المختلفة . وقد كانت هذه الطريقة مقصورة عندي على الكتب العلمية في بواكير الشباب ، ولكنني اعممها اليوم على كتب التاريخ وكتب المباحث الفكرية وسائر الكتب التي لا اختلاف بين اساليبها في عرض المعلومات على حسب البلاغة او اللمحة «العبقرية» في الاسلوب ، وهو اختصار للجهد تدعو اليه ضرورة القصد في الطاقة مع تقدم السن وقلة اسعاف النشاط للرغبة في كل حين .

والعزاء على نقص الاوقات التي يستطاع الآن «تخصيصها» للقراءة المتواصلة ان خبرة السنين تعطينا في الساعة الواحدة زبدة انفع وأمتع مما كانت تعطيه الساعات قبل تحصيل هذه الخبرة مع الزمن ... فليس في الوسع بعد السبعين ان اطيق القراءة في اليوم الواحد اكثر من ساعتين او ساعات ثلاث مع الجهد الجهيد ، ولكن الموازنة بين محصول الساعتين في السبعين ومحصول الساعات العشر في العشرين ترجح بالكفة الاولى على الثانية بحساب المقدار وحساب الجوهر المختار .

° ° °

انني لا احصي عدد الكتب التي تحتويها مكتبتي بمسكني في مصر الجديدة احصاء الحساب بالآحاد والعشرات ، ولكنها على التحقيق لا تبلغ العدد الذي بالغ بعضهم فارتفع به الى اربعين ألفا ، ولا تنزل الى ما دون العشرين ألفا بكثير ، ولكن مكتبتي في اسوان — حيث اكتب هذا المقال في رحلة الشتاء — لا تزيد على ستمائة كتاب ، ولا تشتمل على غير المراجع السريعة والملخصات الموجزة والآثار الادبية من الطبعات الشعبية ، وقد اخترت لها اسم «صيدلية الاسعاف» تشبيها لها بمحتويات الصيدليات البيتية من صبغة اليــود والاسبرين وكربونات الصودا وحبوب الفيتامين وعقاقير التخفيف والتسكين في انتظار العلاج .

وقد اراد شيطان من شياطين النكتة ان تكون مكتبة القاهرة كمكتبة اسوان وقال وهو ينصح لي بالراحة وتسريح هذه الالوف من المصنفات بعض السراح الجميل : اما تتقي الله في هذا الحريم الزاخر الذي تحبسه عندك بعد السبعين ؟

قلت : بل اتقي الله ان ابعدهن عن دارهن وهن اليوم امهات ذوات ذرية صالحة ، وانما يسرحن السراح الجميل او غير الجميل لو بقين كما تبقى الكتب في بعض الدور : عشيقات لا يلدن البنين والبنات ..!!

مدينة الرقة

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣٠)

توجد عملة عربية ضربت في الرقة قبل بناء الرافقة على مقياس ضيق ، ثم صدرت العملة بجميع انواعها الذهبية والفضية والنحاسية تحمل اسم الرافقة ، ثم عادت العملة في القرن الرابع الهجري تحمل من جديد اسم الرقة . ان هذا يفسر لنا ذكر المقدسي اسم الرقة في وصفه ، كما يفسر قوله في مكان آخر «والرافقة ربض الرقة» يعني هذا ان الشهرة والاهمية انتقلت الى الرقة الوسطى (مدينة الرشيد) التي اتسعت اتساعا عظيما كما ذكرنا آنفا وأمست الرافقة ضاحية للرقة .

اهتمت المديرية العامة للآثار والمتاحف منذ تكونها (بأسماء مختلفة) وأولت الرقة عنايتها : رممت آثار المدينة الباقية كباب بغداد وواجهة المسجد الجامع ، والمئذنة الاسطوانية الجميلة ، وسعت الى حماية بقايا السور المتهدم الذي زالت معالمه في كثير من الجهات . وأجرت في المنطقة تنقيبات عملية خلال اربعة مواسم ، اكتشف بنتيجتها اربعة قصور هامة خارج سور الرافقة : القصر الاول للرشيد والثاني للمعتصم والآخرين لم يعثر بهما على شيء يدل عليهما . وستقوم المديرية العامة ايضا بموسم خامس في الربيع المقبل في وسط الرافقة .

لقد أحدث في المتحف الوطني بدمشق منذ سنة ١٩٥٤ قاعة خاصة بآثار الرقة عرض فيها اجواء ابنية زخرفية من الجص والخشب . كما عرض فيها فخار وخزف وزجاج ومعدن وكنز كبير من النقود النحاسية وجد فيها . وقد اتسعت هذه القاعة بمعروضاتها وهي قابلة للتوسع في المستقبل .

وعادت الحياة من جديد الى الرقة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأخذت تنمو حتى اصبحت مركز قضاء ثم اصبحت من قريب محافظة . وستجد الرقة كثيرا من الازدهار والرقي وخاصة بعد انشاء سد الفرات واستثماره .

أجوبة اختبر معلوماتك العامة

— ١ —

أ — ابو الطيب المتنبي .
ب — طرفة بن العبد .
ج — ابن عبد ربه .

— ٢ —

أ — ٥٥٥ ٠٥٦ ٣٨٨ برميلا .
ب — ٩٠ ٨٨٦ ٠٢١ برميلا .
ج — ديسمبر عام ١٩٦٢ م .

— ٣ —

أ — اينشتين .
ب — ابن النفيس .
ج — الغزالي .

— ٤ —

أ — الاردن .
ب — لجأ اليه النبي (صلعم) بعد خروجه من مكة الى المدينة .
ج — مغارة جعيتا .

الحركة الأدبية في العالم العربي

تقديم

الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

• من روائع تراثنا العربي القديم التي تحتل مكانتها اليوم في مكتبة الكلمة المطبوعة ظهرت هذه المؤلفات :

« نزهة الالباء في طبقات الادباء » للعلامة ابي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الانباري من اعلام القرن السادس ، حققه الدكتور ابراهيم السامرائي ، و « قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان » بقلم العلامة ابي العباس احمد بن علي القلقشندي من تحقيق وتقديم الاستاذ ابراهيم الابياري ، و « البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب » للمؤرخ المقريزي من تحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين ، وطبعة جديدة من كتاب « عيون الاخبار » في ٤ اجزاء للعلامة ابن قتيبة .

• من انفس الكتب الاقتصادية التي صدرت اخيرا كتاب « فن التخطيط » الذي ترجمه الفقيه الكبير الاستاذ الدكتور راشد البراوي عن العلامة س. س. واجل . والكتاب ذو مبادىء علمية يسترشد بها في مناهج التخطيط على اي مستوى ، وهو بشموله واستيعابه يعد من امهات الكتب في مجالي الادارة والاقتصاد . وفي الوقت عينه ترجم الدكتور البراوي كتابا جديدا عنوانه « قصة افريقيا جنوبي الصحراء الكبرى » وهو من تأليف كاثارين سافيدج .

• صدرت للاستاذ محمود البدوي مجموعة جديدة من الاقاصيص ، من فصولها « الاخرس » و « النافذة » و « رجل في القطار » و « تذكار » و « الجوهرة » ، وكلها من بدائع قصصه .

• بحث في « الرواية العربية » كتاب جديد نشرته دار الثقافة العربية من تأليف الاستاذ فاروق خورشيد .

• « امتنا العربية » احدث مؤلف ظهر للاستاذ محمد فريد ابو حديد ، وفيه يؤرخ للامة العربية منذ عصر الخلفاء الراشدين الى عهدي الامويين والعباسيين .

• من الدراسات التاريخية التي طبعت مؤخرا هـذه الكتب : « هارون الرشيد » في جزأين كبيرين ، وهو دراسة شاملة من تأليف الدكتور عبد الجبار الجومرد ، و « زهير بن ابي سلمى — شاعر السلم في الجاهلية » بقلم الدكتـور عبد الرحمن الجندي ، و « الدولة العثمانية والشرق العربي بين عامي ١٥١٤ و ١٩١٤ م » ، تأليف الدكتور محمد انيس ، و « دول اسلامية في الشمال الافريقي » بقلم الاستاذ عبده بدوي .

• « ثمن الكرامة » رواية للاستاذ سلامه خاطر صدرت في سلسلة « اقرأ » .

• للاستاذ محمود بن الشريف دراسة حديثة صدرت بعنوان « خليـل مطران استاذ شوقي وحافظ » .

• مؤلف جديد ظهر حاليا يروي « تاريخ فلسطين » من تأليف الاديب الفلسطيني المجاهد الاستاذ صبحي يسين .

• « روبرت فروست » دراسة عن هذا الشاعر الامريكي طبعت وفيها قصائد مختارة من شعره ، جمعها وقدم لها الشاعر يوسف الخال .

• شاعرنا العربي غيلان بن عقبة العدوي ، المعروف بذي الرمة طبع ديوان شعره كاملا ومشروحا بطباعة فخمة في ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير . وقد قام بتصحيحه وتنقيحه المستشرق كارليل هنري هيس مكارتني .

• كتب منوعة الموضوعات اصدرتها اخيرا مؤسسة فرنكلن منها « جيمس كوك » تأليف ارمسترونج سبيري وترجمة الاستاذ حازم علي فوده ، ومراجعة الدكتور زكي نجيب محمود ، و « الهندسة والمهندسون » تأليف هارولد كوي ، وترجمة المهندس الاستاذ محمد توفيق محمود .

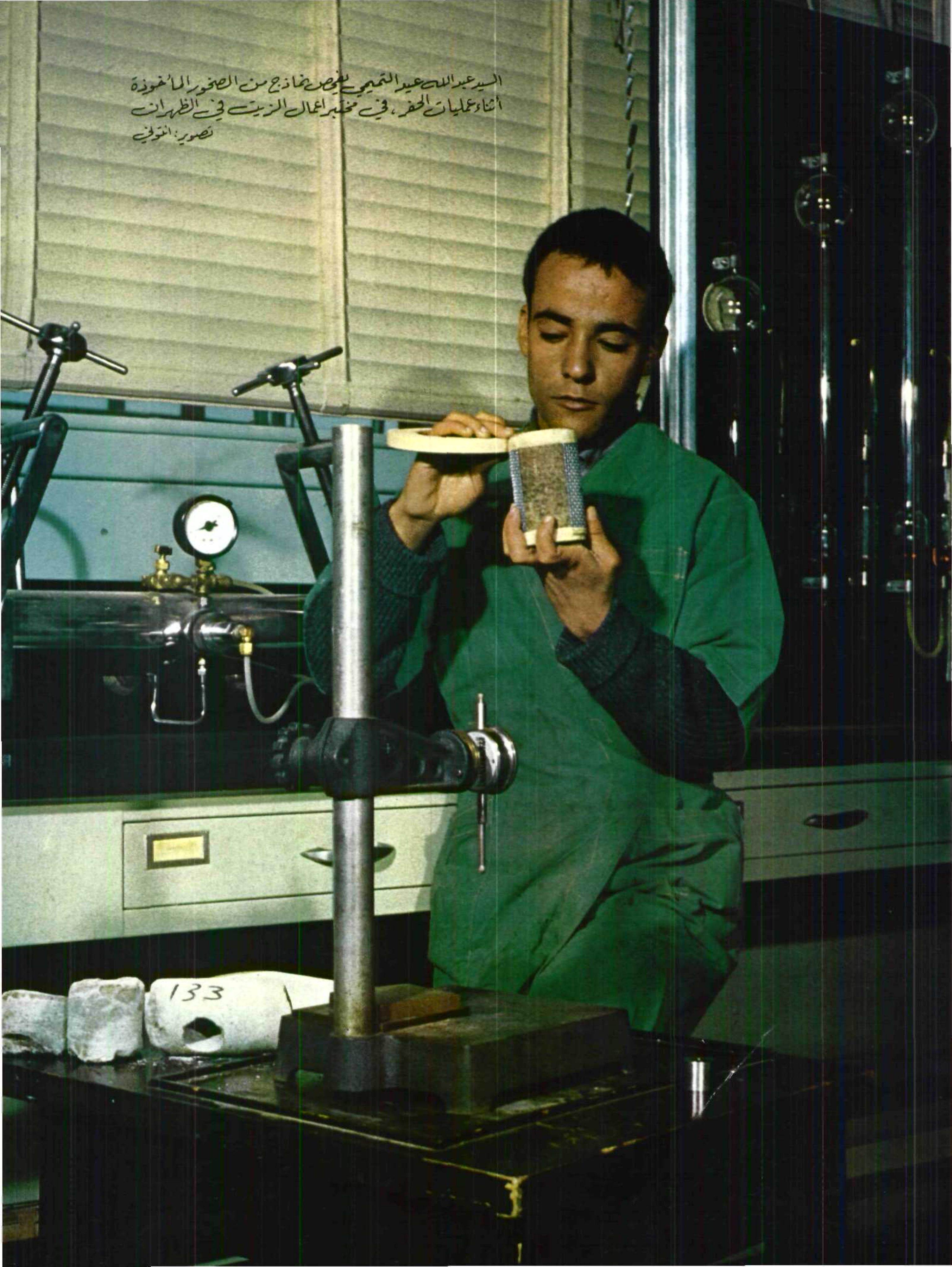
• الدكتور علي الراعي ظهرت له دراسة في ٤٠٠ صفحة عن « مسرح برنارد شو » مقسمة الى فصلين ، احدهما عن المصادر الفنية ، والآخر عن المصادر الفكرية .

• دراسة عن المفكر الراحل « شكيب ارسلان » صدرت من تأليف الاستاذ احمد الشرباصي . كما صدر كتاب آخر عن حياة الزعيم الامريكي « ابراهام لنكولن » من تأليف سترلنج نورث وترجمة الاستاذ احمد زكي .

• من الكتب العلمية الثقافية المنقولة الى اللغة العربية والتي طبعت حديثا نذكر هذه المؤلفات : « طبائع الحيـاة » للدكتورين بروك ورث ، وروبرت اندرز ، وترجمة الدكتور عبد الحافظ حلمي ، و « المجتمع البشري في الاخلاق والسياسة » لبرتراند راسل ، وترجمة الاستاذ احمد عبدالكريم ، و « المكتبة العامة وأثرها في حياة الشعب » للاديبة ارنستين روز وترجمة الاستاذ حبيب سلامه و « تجارب في تنمية المجتمعـات الصغيرة » لكلارنس كنج وترجمة الدكتور محمد الشحات .

• في الشعر ايضا صدرت لشعرائنا المعاصرين هذه الدواوين : « غابة الزيتون » للشاعر اللبناني فؤاد الخشن ، و « حتى يسعد البشر » للشاعر محمد الجيار ، و « حواء والشاعر » للشاعر عبد الرحمن صدقي ، و « جنة الحب » للامير صقر بن سلطان القاسمي حاكم الشارقة .

• « دائرة معـارف حضارة الشرق » موسوعة وضعت في اربعة اجزاء تتناول التاريخ والفلسفة والآداب والفنون والعلوم المختلفة ، صدرت في ايطاليا وتنقل الآن الى اللغـات الحية ومنها العربية .



السيد عبدالله عبيد التميمي يفحص نماذج من الصخور المأخوذة
أثناء عمليات الحفر ، في مختبر أعمال الزيت في الظهران
تصوير : المتولي